الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1: M20125090029

رقم التسجيل: ط2 M2001490962

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص:

أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

البناء الفني للشخصية في رواية بائع الشمع للروائي المغربي محمد العربي مشطاط

إعداد الطالب (ة):

- محمد مهدي

- سليم معريش

تحت إشراف : الدكتور عثمان مقيرش

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
- عثمان مقيرش	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
-	.....	جامعة المسيلة	مناقشا
-	.....	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 1440 -1441هـ / 2019-2020

كلمة شكر وتقدير

الشكر لله الذي وّفقنا وأعاننا

والحمد لله الذي يسر لنا أمرنا، سبحانه وتعالى

الكريم المتعال. إلى أستاذي المشرف الدكتور عثمان مقيرش

جزيل الشكر والامتنان على حسن التوجيه والنصح

إلى كلّ من مد لنا يد العون من أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف

والشكر موصول للعائلة الكريمة

ولكلّ من أعاننا ولو بكلمة طيبة

إهداء

الى روح أمي الغالية التي كنت أحيا وأموت بها

والتي تركت أكبر فراغ أعيشه في حياتي

الى العزيز أبي الغالي أتمنى له دوام الصحة والعافية

مقدمة

مقدمة:

تحتل الرواية الأدبية مكانة بارزة بين فنون الآداب الأخرى خاصة في وقتنا الحاضر فقد استطاع كتابها أن يستوعبوا مشاكل الحياة و آلام الانسان المعاصر ، حتى أصبحت الرواية انعكاسا ايجابيا للواقع و المجتمع و كان نتيجة ذلك وجود فلسفات و نظريات فرضت نفسها على الروائي ، و من هنا فإن الدراسة (دراسة الرواية) و الوقوف على أهم محتوياتها الفكرية و الانسانية أمر ضروري و غاية تفرض نفسها على الواقع الفكري و الأدبي، وكما كانت الرواية تهتم بالإنسان و قضاياه فإن دراسة الشخصية و علاقاتها بعناصر البناء الأخرى من زمان ومكان و حدث هي الوسيلة الوحيدة للوقوف على أهم هذه القضايا و الموضوعات الانسانية .

ومن خلال الرواية نستطيع التعرف على مهمة الكاتب ومدى رؤيته للحياة بشكل عام ، وذلك بأدوار هامة تساعد في تشكيل البناء الفني و الموضوعي ، و الشخصية إحدى مقومات الرواية تعمل على بقاء روح الرواية و استمرارها لان الروائي دائما يطمح للارتقاء و الاحاطة بكل ما هو جديد و لافت من خلال انتقائه لشخصيات روايته و قد دار موضوع بحثنا هذا على احدى الروايات العربية الحديثة للروائي المغربي محمد العربي مشطاط و التي جاءت بعنوان " بائع الشمع " محاولين بذلك دراسة البناء الفني للشخصية من خلال عرض جملة من الابعاد النفسية ، والجسمية و الاجتماعية .

ومن هنا يحق طرح الاشكالية الآتية:

كيف تجلت بنية الشخصية في الرواية؟ وماهي أبعادها؟ ودلالاتها، وهل وفق الروائي في اختيار شخصياته و كيفية بنائها؟...

و لعل أهم ما دفعنا للخوض في دراسة هاته الرواية هو ميولنا للاطلاع على مثل هاته الروايات ذات الطابع العاطفي الوجداني ، ضف الى ذلك كونها من الروايات الحديثة و المعاصرة و لمعالجة هذه الدراسة اعتمدنا خطة بحث مقسمة الى مقدمة مدخل ، و فصلين الأول نظري و الثاني تطبيقي و خاتمة اضافة الى ملحق و قائمة للمصادر و المراجع ،حيث تطرقنا في التمهيد الى شرح جملة من المفاهيم المتعلقة بالمصطلحات من خلال تعريف البناء أو البنية لغة واصطلاحا : يليها تعريف الشخصية كذلك لغة و اصطلاحا متتبعين في ذلك آراء النقاد و علماء النفس .

أما الفصل الأول فكان فتطرقنا فيه للبنية الفنية للشخصية في الرواية بحيث تناول في هذا الفصل تعريف بمصطلحات العنوان (البناء، الشخصية)

تطرقنا بعدها الى أبعاد الشخصية (نفسية ، جسمية ، اجتماعية)، و أما الفصل الثاني فقمنا بدراسة تطبيقية حول البنية الشخصية في رواية "بائع الشخصية " لمحمد مشطاط ، بعرض البعدين النفسي و الاجتماعي للشخصيات ،ثم البناء الخارجي و المتمثل في البعد الجسماني الفيزيولوجي .

وفي الأخير قمنا بإضافة خاتمة تضمنت حوصلة عامة للبحث واهم النتائج المتوصل إليها ولقد اعتمدنا في دراستنا هاته على المنهج التحليلي الوصفي الذي يقوم بتفصيل ووصف المفاهيم النظرية خلال الرواية.

الصعوبات التي واجهتنا:

وقد اعترضتنا صعوبات ذلل لنا هاته الصعوبات الأستاذ المشرف جازاه الله كل خير وبارك فيه ،وفي الأخير نتقدم بشكرنا الجزيل إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا عناء القراءة و التصويب ، كما نشكر المولى عز وجل الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث له الحمد أولا و آخرا .

الفصل الأول

مدخل

مفاهيم ومصطلحات حول البنية والشخصية

أولا: مفهوم البنية

ثانيا: مفهوم الشخصية

ثالثا: الشخصية في الرواية

مفهوم البنية:

لقد ارتبط هذا المفهوم منذ القديم بالتشييد و البناء، فكان يطلق على كل شيء متماسك ،فيقال: بنية الشيء بمعنى :هيئة الشيء ،و شكله، وأخذ الاسم يتطور حتى شاع و راج ،و أصبح منهجا علميا قائما بحد ذاته عند النقاد ، مما دفعنا للتعرف على معناه اللغوي و الاصطلاحي .

أ – لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور ((البنية من بنى ،فيقال: فلان صحيح البنية أي صحيح الجسم – وبنى – يبني الكلمة يعني ألزمها البناء وأعطاها بنيتها ،أي صيغتها، والبنية في الكلمة صيغتها التي تبنى منها.[1]

أما في القاموس المحيط ((البني نقيض الهدم – بناء، بنية، بنيا، بنيانا، بناية ...والبناء: المبنى جمع أبنية ،جمع أبنيات ،والبنية بالضم والكسر: ما بنيته ....[2]

وورد لفظ البنية في القرآن الكريم في عدة سور قرآنية ،وتأتي في سياقات متشابهة كقوله عز وجل في كتابه العزيز:" ((أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين)) 109 [3]

أما أصل كلمة بنية في الأصل اللاتيني (STUORE) الذي يعني البناء أو الطريقة التي من خلالها يقام المبنى ،ثم تطور ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة نظر الفنية المعمارية.

ب – اصطلاحا:

هناك جملة من المفاهيم الاصطلاحية حول مفهوم البنية، وهذا ما نجده عند الكثير من النقاد اللغويين ،و من بين هؤلاء:

- أندري لالاند andri lalonde : حيث يقول ((بأنها تستعمل من أجل تعيين كل مكون من ظواهر متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلق بالعناصر الأخرى ، ولا يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الشكل)).[4]

---

[1] - ابن منظور : لسان العرب ،مج 1 ، دار نادر بيروت ،.لبنان ، ط4، ص 369

2 - الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،. دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 ،1999 . ص327

3 - سورة التوبة : الاية 109

4 - نصيرة زوزو:بنية الخطاب الروائي في روايتي "حارسة الظلال "و "شرفات بحر الشمال " لوسيني الاعرج بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير في الأدب العربي جامعة محمد خيضر . بسكرة 2004/2003 ،ص146

بمعنى أن قيمة العنصر تكون متعلقة بالعناصر الأخرى.

أما من ناحية الاصطلاح اللساني ،فيتحدد مفهوم البنية على أنها :" نظام يعمل وفق مجموعة من القوانين ،و بإمكانه أن يستمر عن طريق لعبه تلك القوانين ذاتها ،دون مشاركة العناصر الخارجية ".[1]

فالبنية قادرة على خلق قوانين لغوية لسانية جديدة ،بحيث أنها تتميز بثلاث مميزات أساسية هي:

- الشمولية أو الكلية TOTALITI

- التحويل TRANSFORMATION

- الانتظام الذاتي ONTREGULATION

فالذي يشكل البنية هو: العلاقات فحسب [2]، ومن هنا يتبين أن البنية هي: مجموعة العلاقات بينها.

- كما عرفها أيضا الدكتور الزواوي بغورة في مجلة " المناظرة" على أنها :"الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، إنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها، بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى ".[3]

وجاء في قاموس غريماس و كورتاس أن البنيوية في المعنى الامريكي :تشير الى إنجازات مدرسة بلوم فيلد BLOOM FIELD مثلما تشير في المعنى الأوروبي إلى نتائج الجهود النظرية لأعمال مدرستي براغ و كوبنهاغن المتكئة على المبادئ السويسرية.[4]

ومن هنا فإن البنية هي: طريقة من خلالها تتجانس وتتألف من مختلف أجزاء مجموعة ما ملموسة أو محسوسة ،ولا تحمل معنى الا في إطار المجموعة ككل.

---

[1] الطيب دبة ،مبادئ اللسانيات البنيوية . دار القصبة الجزائر 2011 ص 41

[2] ـ المرجع نفسه ص 41

[3] ـ – الزواوي بغورة : ملف خاص حول البنية . مفهوم البنية .مجلة المناظرة العدد 5 جامعة قسنطينة 1992 ، ص95 .

[4] ـ صلاح فضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي . دار الشروق القاهرة مصر ،ط 1 ،1988، ص 121 .

ثالثا: مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية العمود الفقري للعمل الفني الروائي والأدبي بصفة عامة فهي تشكل المحور الأساسي والدور الفعال في نجاح الأعمال الفنية.

ـ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور لفظ الشخصية (ش،خ،ص)، والتي تعني الشخص سواء الانسان أو غيره ،عندما تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه ،فقد رأيت شخصه ،والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور.

وجمع شخص أشخاص وشخوص ،وشخص يعني ارتفع ،أما الشخوص هي ضد النزول والهبوط:" يقال شخص ببصره أي رفعه وشخص الشيء عينه و ميزه عما سواه" [1]

أما في القاموس المحيط فهي :"تعني ارتفع عن الهدف وشخص بصوته لا يقدر على خفضه.

ويقال فلان ذو شخصية قوية بمعنى ذو صفات متميزة وارادة وكيان مستقل." [2]

ولقد اقترن لفظ الشخصية بالقرآن الكريم وذلك في قوله عزوجل في سورة الأنبياء:

" «واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ».[3]

وعند الرجوع الى أصل كلمة (الشخصية) فهي: مشتقة من الأصل اللاتيني PERSONA و "هي تعني القناع الذي كان يرتديه أو يلبسه الممثل حين يقوم بتمثيل دور ،أو من خلال الظهور بمظهر معين أمام الناس قصد تقريب الفهم و تقريب الصورة." [4]

---

[1] ـ ابن منظور لسان العرب (مادة ش خ ص) . مج 7 .دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ط1 ،1992 ،ص 36

[2] ـ الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،دار الكتب العلمية الأردن ط1 ، ص243

[3] ـ سورة الأنبياء الآية 97

[4] ـ سعد رياض : الشخصية أنواعها ،أمراضها و فن التعامل معها ، مؤسسة اقرأ ،القاهرة،مصر ط1، 2005 .ص 11

- ومن هنا يتبين لنا أن الشخصية ذات نوعين:

01 – شخصية انسانية: وتتمثل في الأفراد و تحركاتهم داخل المجتمع.

02 – الشخصية النموذجية البارزة في الأعمال الفنية مثل: المسرح ، الرواية ، السينما ،.....

02- اصطلاحا:

تعرف الشخصية من الجانب الاصطلاحي على أنها :المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي ،مما أدى الى ظهور عدة مفاهيم حول الشخصية كونها " المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث ،وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها ".[1]

كما أنها أيضا :" كل مشارك في الرواية إيجابا أو سلبا، أما من يشارك في الحدث لا ينتمي الى الشخصيات بل :يعد جزءا من الوصف".[2]

كما عرفها فيليب هامون philip hamoun هي:" تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص ".[3]

إذا يشبهها فيليب على أنها :آلة تحكم يستخدمها المتلقي من خلال قراءته ،وفهمه، فهي أكثر وضوحا خارج النسق النصي، وهي :كذلك تساعد الروائي في طرح أفكاره بصفة فعالة متناسقة مع الأحداث.

ولقد تجلى اهتمام الكثير من الدارسين بالشخصية من خلال البحث في داخلها والتركيز على جوانبها الفنية والواقعية ،وهذا ما دفعنا للتعرف عليها في عدة مجالات علمية، وهذا ما يظهر واضحا وجليا عند علماء النفس و الأدباء و النقاد.

[1] ـ نادر أحمد عبد الخالق : الشخصية الروائية . بين احمد علي باكثير ،و نجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية ،دار العلم و الايمان ،ط1،2009، ص40

[2] ـ عبد المنعم زكرياء : البنية السردية في الرواية ، الناشر عن بحوث انسانية و اجتماعية،ط1، 2008 ، ص 62

[3] ـ حميد الحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر ، بيروت لبنان 1991،ط1 ص 50

01 – الشخصية عند علماء النفس :

تظهر الشخصية عند علماء النفس على أنها :" وحدة قائمة بذاتها ولها كيانها المستقل، بحيث ينظر اليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك ".[1]

كما عرفها أيضا مورتن بونس على أنها: مجموعة من الاستعدادات و الميول المكتسبة.[2] فهي: ترتبط بنفسية الانسان ،و بالجانب الداخلي له، و يجمع مورتن بونس من خلال تعريفه للشخصية النفسية بين جانبين اثنين، جانب نفسي فطري ، و جانب نفسي مكتسب من خلال جملة من التفاعلات و الاحتكاكات التي تتم بين الأفراد داخل المجتمع .

ويظهر البعد النفسي السيكولوجي للشخصية الروائية لدى العديد من النقاد ،ومن بينهم هنري جيمس الذي كان يخضع كل شيء في السرد لنفسية الشخصية ،"بحيث أنه لا يرى في الرواية إلا وصفا لطبائع الشخصيات ،وكأن جيمس جعل للشخصية بعدا نفسيا معقدا عن النمط السطحي الذي يهتم بهذه الأخيرة من جانبها الخارجي ،وانطلاقا من هذه ستصبح شخصية ذات عمق نفسي."[3]

02 ـ الشخصية عند الأدباء والنقاد :

لقد اهتم الكثير من الأدباء والنقاد سواء العرب منهم أو الغرب بالشخصية ،في جل أعمالهم الأدبية ،مما ساهم في بلورة العمل الأدبي، بحيث ينظر إليها بأنها هي التي تميز العمل القصصي عن غيره من الفنون.

أ–عند النقاد الغرب: لقد اهتم الأدباء والنقاد عند الغرب بالشخصية من القدم ،وذلك يظهر في قول أحدهم: " إن النقد اليوناني الذي عنى بالأحداث في العمل الأدبي لم ير في

[1] ـ نادر أحمد عبد الخالق : المرجع السابق ص 43
[2] ـ المرجع نفسه ص نفسها
[3] ـ بنظر : حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي ط 2 المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب 2009 ص 301

الشـــخصـــية إلا تابعا للحدث ،وقد أدت هذه النظرة إلى تحكم طبيعة الأحداث في رســـم الشخصية وإعطائها أبعادها الضرورية والمحتملة ".[1]

كما يرى بعض النقاد: أن الشـخصـية مأخوذة من حياة المؤلف الخاصـة ،شـاء ذلك أم أبى، ويتجلى ذلك في قول بوتور ميشـيل:" وعلى الرغم من أن الروائي يبني شـخوصـه، شـاء أو أبى، علم ذلك أو جهله ، انطلاقا من عناصـر مأخوذة من حياته الخاصـة وأن أبطاله ما هم إلا أقنعة ".[2]

ب – عند النقاد العرب:

لقد كثر الكلام عن الشـخصـية عند النقاد العرب، حيث ربط الكثير منهم الشـخصـية بكاتب النص، لتكون الشـخصـية هي :الكاتب الذي ظل في بحر تجربته، وكأن الشـخصـية القصـصـية إسقاط لشخصية الكاتب ،وهو ما اهتم به التحليل النفسـي للأدب، هناك البعض الأخر الذي ربط الشـــخصـــية بالواقع حتى تمثل نماذج اجتماعية معينة، وبذلك تكســـب الشخصية أصالتها.

يقول الدكتور صـلاح صـالح: "يدخل رسـم الشـخصـية في صـلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية". [3]

ويقول أيضـا:" عرف الإصـلاح الأدبي رواية الشـخصـيات التي اسـتخدم فيها الروائيون براعتهم الحرفية، وخبراتهم المعرفية لعرض شـــخصـــيات ،تمتلك قابلية الرســـوخ في ثقافة الإنسان، فالشخصية شيء شيق وممتع".[4]

ومن هنا يبرز دور وأهمية الشخصيات لما لها من أثر بليغ في النص وما يهدف إليه صاحبه.

01 ـ أنظر ديتشو-ديفيد - مناهج النقد الأدبي- 1976 ترجمة محمد يوسف نجم – دار صادر بيروت ص 5-511
2 ـ بوتور ميشيل – بحوث في الرواية الجديدة – ط2 – ترجمة فريد انطونيوس – دار عوينات بيروت -1982 –ص642
[3] ـ صالح صالح ـ السرد والسرد الآخر (الانا و الأنا الأخر) ـ المركز الثقافي العربي الدار البيضاء (المغرب) بيروت ط 1- 2003ص 101
[4] ـالمرجع نفسه ص 102-103

ويعرفها الباحث المغربي حميد لحميداني :" هي الشـــخصـــية الفاعلة العامة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفســـية والثقافية ،والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخبر به الراوي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها "[1]

ثالثا: الشخصية في الرواية :

1 – المفهوم والنشأة:

لقد أخذت الرواية أبعادا مختلفة وكثيرة لدى الأشـــخاص وبصـــفة خاصـــة لدى القارئ ،مما جعلها قريبة منه وملامســـة لعواطفه، كونها اهتمت وعالجت الكثير من القضـــايا المختلفة (الاجتماعية، العاطفية، الثقافية، السـياسـية ...)، وهذا ما جعلها تأخذ الريادة في عالم الأدب، ويكون حديثنا عن الرواية الحديثة التي "ولدت من الصـــراعات الإيديولوجية البرجوازية الصاعدة ضد الإقطاعية المتدهورة "[2]

فلقد كانت ثمرة صـــراع بين الطبقات الكبرى، ففتح المجال لها وأصـــبحت ذات شـــأن منذ العصر الحديث إلى يومنا هذا.

أ – المفهوم:

لقد تعددت المفاهيم ســـواء اللغوية أو الاصـــطلاحية للرواية ،ولعل أهم التعاريف اللغوية ما يلي:

أن الأصـــل في مادة "روى" في اللغة العربية هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة ،أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال.

وكذلك أطلق أيضا على الشخص الذي يسقي الماء هو أيضا راوي[3]

---

[1] ـ **حميد لحميداني** ، بنية النص السردي ، المصدر السابق ، ص 50

[2] ـ **جورج لوكاتش** ، الرواية ، ترجمة مرزاق بقطاش، سلسلة ثقافية مبسطة تصدر دوريا عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط1 ، ص 45

[3] ـ **عبد المالك مرتاض** ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ص 22

فالرواية من الناحية اللغوية تربطها علاقة مشابهة لجريان الماء وتدفقه، وقد كانت كلمة رواية (roman) مرادفة لكلمة قصـــة، في اللغة الرومانية فكانت تعتبر الرواية كل قصـــة خيالية أو حقيقية .

وفي القرن السابع عشر اتخذت كلمة رواية بمعنى أدبي خاص، "ونقصد بالرواية القصة النثرية التي تعالج حادثة خيالية، نجد فيها عرض حادثة رئيسـية وحوادث ثانوية، وعقدة وحل كما هو الشـأن في العمل القصـصـي "[1]، كما نجد أن الرواية كانت تتخذ معنى القصـة وذلك لتوفرها على كل الشروط التي تجعل منها نصا قصصيا.

ومما لا شك فيه "أن الرواية ككل ظاهرة متعددة الأسلوب واللسان والصوت، فهي: التنوع الاجتماعي للغات وأحيانا للغات والأصوات الفردية".[2]

فهي تتخذ أشكالا عديدة حسب طبيعة الأشخاص والاختلاف اللغوي .

ب – النشأة:

بما أننا في دراستنا هذه سنتناول رواية عربية نتحدث عن نشأة الرواية العربية، يذهب الكثير من الباحثين الذين تناولوا الخطاب الروائي العربي من جوانب فنية، إلى أن الرواية العربية هي فن أخذ من الغرب، وان كانت الرواية العربية في البداية انجاز ترجمة عن أصـــل غير معروف عند العرب واسـتيرادها : يعني دمج الغرب بصـفته كيانا شـكليا دلاليا في مقومات ثقافتنا.

" إذن الرواية العربية ثمرة من ثمرات اتصال المثقفين العرب بالغرب وأبوابا دخلت منها إلى صلب الحضارة الغربية."[3]

[1] **ـ مخبر السرد العربي ـ** مجلة دورية علمية محكمة – العددان 5/4 – جامعة منتوري قسنطينة الجزائر – 2010 – ص 191
[2] ـ انظر **ابراهيم الخطيب –** الكتابة بواسطة الغرب – مجلة الأقلام المغربية – الرباط –العدد 5 نوفمبر 1979
[3] ـ **عبد الكبير الخطيب** – في الكتابة والتجربة – ترجمة محمد برادة – بيروت ط1 – 1980 –ص 92

ج – الشخصية والمتن الروائي: إن الشخصية في الرواية تعتبر المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار النصي، فبموجبها يتحدد الموضوع بدقة ووضوح، حيث يرى البعض بالنظر إلى أهمية الشخصية في الرواية من خلال قولهم: " الرواية في عرفهم هي فن الشخصية، وإذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية ،الواقع أو التاريخ ".[1]

ويقول أيضا: " الشخصية هي سليلة المجتمع بحيث تعبر عن كل الاتجاهات الموجودة في الواقع المعاش ،لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها".[2]

ونجد في البداية كانت الشخصية في الرواية التقليدية تقتصر على الكاتب وصوته فقط، حيث كانت مسلوبة الحرية، لان دورها كان محصورا في توضيح الأحداث وتسلسلها فقط.

لكن في الرواية الحديثة استرجعت الشخصية حريتها ومكانتها :" أصبحت تتسم بالاتساق وفي كثير من الأحيان إلى النمطية، لان الرواية كانت تطمح إلى محاكاة الواقع الخارجي وبهذا أصبحت الشخصية الروائية ممتعة في التفرد والإشكاليات".[3]

إذن الشخصية مثلت وجسدت نفسها في الواقع دون الاستناد إلى أي شيء في الواقع، بحيث أصبحت تطرح إشكاليات جديدة في الساحة النقدية، فهي ليست سوى مجموعة من الكلمات يستعملها المؤلف أو الروائي عندما نتجت شخصية يكسبها قدرة ايجابية كبيرة.

– طرق تقديم الشخصية:

إن الشخصية خاصية من خصائص الإنسان وهي: تختلف من شخص إلى أخر، فلكل طريقته الخاصة في رسم معالمها، فكيف يبدع الروائي في شخصياته؟

---

[1] ـ **محمد على سلامة** – الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ،دار الوفاء الإسكندرية ،مصر- 2007 ،ط1، ص11

[2] ـ لمرجع نفسه – الصفحة نفسها

[3] ـ مؤلفون – الرواية العربية ممكنات السرد ، ندوة القرين الثقافي في الحادي عشر ،ج 2،الكويت ، 2004، ص 191

إن عظمة الروائي تقاس بقدرته على الإبداع في الشخصيات كما يقال: فالروائي المتميز هو ذلك الذي يخلق الشـــخصـــيات، بل إنه " يتخيل أبطاله يحســـون ويتكلمون ويتحركون، وتبدأ ملامحهم بالإيضـــاح له، وكثيرا ما يســـتعير الكاتب نماذج شـــخصـــياته من الواقع ويمزجها بملامح أقوى من خياله، وحتى يتخيل الكاتب شخصيات الرواية، يبدأ بفتح ملف كل شخصية يصـفها فيه وصـفا دقيقا وكأنها شـخصـية حقيقية، ويضـع لها سـيرة، تاريخا ونسـبا...الخ ولا يفوته شيء من الوصف الخارجي ".[1]

إذن لكل شخصية مميزاتها ولا نستطيع تعميمها مهما كان الحال، لأن لكل شخصية خصائص متفردة عن غيرها، وهي وسيلة الكاتب من أجل التعبير عن فكرة ما ،أو التنويه إلى قضية تشغل باله، حيث إن" تشكيل الشخصية في عمل روائي ما يرتبط بالضرورة بموقف منها، سواء كان ذلك الموقف ايجابيا أو سلبيا، فقد يقترب المؤلف من الشخصية لاقتراب توجهاته من توجهات الشخصية التي تقف على الجانب المقابل من توجهه الفكري والعقائدي".[2]

ولقد أولى النقاد والسرديون طرق تقديم الشـخصـية في النص الروائي أهمية بالغة لما لها من أثر كبير في تشـغيل ديناميكية العملية السـردية داخل فضـاء النص ،" والمقصـود بأشـكال التقديم الطريقة التي يقدم بها الروائي شخصياته في الرواية ".[3]

بمعنى الطريقة التي يعرض بها الروائي شـــخصـــياته للمتلقي، فتعددت وتباينت مفاهيمهم وآرائهم في وضـع تقسـيم محدد، ومباشـر للشـخصـية الروائية ،حيث " يعمد الكاتب إلى رسـم شخصيات إلى وسائل مباشرة "الطريقة التحليلية" ،وأخرى غير مباشرة " الطريقة التمثيلية "

وتعتمد الطريقة التحليلية رسم الشخصيات من الخارج ثم يعطينا رأيه فيها، بينما ينحي نفسه جانبا.

[1] ـ عبد الله خمار - تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية)، دار الكتاب العربي ، الجزائر ديسمبر 1999، ص 23
[2] ـ عادل ضرغام ، في السرد الروائي ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان ط1 -،2010 ، ص 40
[3] ـ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت لبنان ،ط1 ، 2010 ، ص 43

بينما الطريقة التمثيلية يتيح للشخصية التعبير عن نفسها ،وتكشف عن جوهرها، بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة ،وقد يعمد إلى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها وتعليقها على أعمالها".[1]

بمعنى أن الكاتب يصور في الطريقة المباشرة أشخاصه من الخارج ويحلل عواطفهم، أما في الطريقة الغير مباشرة يتيح للشخصية فرصة الكشف عن عواطفها، حقيقتها وماهيتها من الداخل.

واختيار إحدى هاتين الطريقتين في رسم الشخصية " يعتمد على اختيارات القاص الفكرية والجمالية ودرجة القرب والبعد التي يريد تحقيقها من شـــخوصـــه، وفلســـفته في ماهية الواقع وكيفية نقل صورة الواقع إلى القارئ".[2]

1-1 التقديم المباشر:

إن الشخصية وفق هذا المعنى تقدم ذاتها بذاتها ،متنحية عن كل الوسائط التي يمكن أن يلجأ إليها وظيفة نقل المعلومات المتعلقة بها إلى المتلقي، حيث "يفســـح الكاتب فيها المجال للشـخصـية نفسـها للتعبير عن أفكارها وعواطفها "[3]، وبالتالي فإنها تعرض نفسـها وتعبر عن ذاتيتها وتعدد أفكارها، وطموحاتها على لســانها مباشــرة " باســتعمال ضــمير المتكلم، فتقدم معرفة مباشـرة عن ذاتها بدون وسـيط، من خلال جمل تتلفظ بها هي، أو من خلال الوصـف الذاتي لها ".[4]

1-2 التقديم الغير المباشر:وفي هذه الحالة " يصور الكاتب أشخاصه من الخارج، وتحلل عواطفهم ودوافعهم وإحساساتهم وكثير ما يصدر أحكامه عليهم".[5]

---

[1] ـ دريد الشيخ - الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج - قناديل للتأليف والترجمة والنشر – لبنان ط1 – 2004 – ص 381
[2] ـ صبيحة عودة زعرب – غسان كنفاني – جماليات السرد في الخطاب الروائي – ص 119
[3] ـ المرجع السابق – ص 118
[4] ـ محمد بوعزة – تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم – ص 44
[5] ـ صبيحة عودة زعرب – غسان كنفاني – جماليات السرد في الخطاب الروائي – ص 119

بمعنى أن السارد في هذه الحالة يكون ملزوما بتقديم كل ما يتعلق بالشخصية، من صفات وآراء، أو "يوكل ذلك إلى شخصية أخرى من شخصيات الرواية "[1] ،أو ربما تظهر من خلال تفاعل الأحداث مع الشخصيات فيما بينهما، فنقول إن الشخصية الروائية وفق هذا المظهر من صيغ التقديم يختفي صوتها ويجري تقديمها داخل منظومة الحكي بواسطة طرف آخر يجب أن يكون ملما بالمعلومات اللازمة عنها ،كي يتمكن من الربط بينهما وبين أفعال الشخصيات في مختلف الأوضاع الحكائية التي تتموضع فيها ،" فمصدر هذه المعلومات هو السارد وليس الشخصية ذاتها".[2]

2 – أنواع الشخصيات:

تتسم الرواية كما عرفنا بتنوع الشخصيات داخل إطارها الحكائي، فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص، ولا يكتمل أي عمل روائي أو قصصي إلا بحضور الشخصيات سواء كانت حقيقية نموذجية أو خيالية التي من خلالها تحل شيفرة الوقائع، وهذا ما دفعنا إلى معرفة وتقسيم الشخصية إلى أنواع أهمها.

2-1 الشخصية الرئيسية :Le personage principal

هي صلب الموضوع ،لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب، فالشخصية الرئيسية "هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية ".[3] فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين،أو" هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال

[1] ـ لمرجع السابق – ص 44
[2] ـ محمد بوعزة – المرجع السابق – ص 46
[3] ـ صبيحة عودة زعرب – المصدر السابق ص 131

النص القصصي"[1] ،فهي النموذج الذي يجسده الروائي ،أو أيا كان خلال الدور الموكل إليه سواء كان تصويريا أو تعبيريا، وفي ذات السياق فهي تعد الدائرة المحيطة بالواقع، " فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخصيات الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تحذف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها".[2]

وخلاصة القول إن هذه الأخيرة هي كنة العمل في القصة ومنها تبدأ الأحداث وبها تحل العقدة المطروحة، وللشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بنائها للعمل وهي: " تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر".[3]

ومما سبق ذكره يمكن القول: إن هذه الشخصية تعتبر بؤرة الحدث وجسم العمل ومحرك الوقائع في النص.

2-2 الشخصية الثانوية: Le personage Secondaire

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية، وتتميز بالوضوح والبساطة، وهي المرافق الأساسي لها لأجل سير الأحداث وتوازنها "فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ".[4]

فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص، وبالتالي فهي " تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث"[5]،أي أنها أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية، ومهمتها تقتصر على تكميل دور البطل، ومساعدته

[1] ـ شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في المنصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2009 ، ص 45
[2] ـ عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر عمان ا،لأردن ،ط3، 2000 ، ص 135
[3] ـ محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ص 57
[4] ـ عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، ص 135
[5] ـ صبيحة عودة زعرب ، غسان كنفاني ،جماليات السرد في الخطاب الروائي ، ص 133

في سياق الأحداث ولقد أكد لنا " عبد الله مرتاض" أنه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية، ويظهر هذا جليا في قوله:" لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية، التي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشخصيات العديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم الذين يصنعون مجد الأغنياء، فكأن الأمر كذلك هاهنا."[1]

بمعنى أن وجودها أساسي حتى تكتمل الأحداث، وهي تتجسد في دور مساعد أساسي للشخصية الرئيسية.

وللتوضيح أكثر يلخص لنا محمد بوعزة أهم الخصائص التي تتميز بها كل من الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية وندرجها في الجدول الآتي[2]:

الشخصية الرئيسية	الشخصية الثانوية
- معقدة	- مسطحة
- مركبة	- أحادية
- متغيرة	- ثابتة
- دينامية	- ساكنة
- غامضة	- واضحة
- لها القدرة على الاقناع	- ليست لها جاذبية
- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي	- تقوم تابعا عرضيا
- تستأثر بالاهتمام	- لا أهمية لها
- يتوقف عليها العمل الروائي	- لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

إذا فكل ما ذكر بين أن الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية هما عنصران مهمان في حركة العمل الروائي، وبالتالي هما وجهان لعملة واحدة ،لا يمكن الاستغناء عن احداهما في عملية سير السرد الروائي.

[1] ـ عبد المالك مرتاض ، في النظرية الروائية بحث في تقنيات السرد ،ص 89-90
[2] ـ محمد بوعزة ،تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ،ص 57

3-2 الشخصيات النامية:

لا يخلو أي نص مهما كان روائيا أو قصصيا من ثنائية ملازمة لكل حدث، وقد أطلق عليها النقاد اسم الشخصيات النامية وسميت أيضا بالدينامية، المستديرة، المدورة، المتحركة، المتطورة.

أما عن مفهومها: "هي الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من موقف الى آخر، ويظهر لها في كل موقف تصرف جديد يكشف لنا جانب جديد منها."[1]

أي انها تنكشف لنا تدريجيا وليس على دفعة واحدة،"وهي في تطور دائم مع تطور الصراعات و الأحداث، كما أنها أيضا تتغير وتتطور بغير الظروف الإنسانية بصفة عامة" [2] ،فهي متغيرة ومتجددة تبرز في مواقف كثيرة بتصرفات مختلفة، و تستطيع أن تكون واسطة أو محور اهتمام بجملة من الشخصيات الأخرى داخل العمل الفني .

و الشخصية النامية " تكون ذات أبعاد متعددة تنمو مع القضية، وتظهر لنا المواقف المختلفة جوانب عديدة منها لم تكن واضحة عندما تعرفنا اليها أول مرة، وهذا النوع من الشخصيات لا يتم تكوينه إلا قرب نهاية القصة ، و لا يمكن التعبير عنه بجملة واحدة لتعدد جوانبه ".[3]

[1] ـ عز الدين إسماعيل ،الادب و فنونه دراسة ونقد ، دار الفكر ، مصر ط9 ، 2013 ،ص 108
[2] ـ محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ،ص 18
[3] ـ غريد الشيخ ، الأدب الهادف في قصص روايات غالب حمزة أبو فرج . ص316

ولعل الخاصية المميزة للشخصية النامية هي" قدرتها الدائمة على مفاجئتنا بطريقة مقنعة، فإذا لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها شخصية مسطحة، أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية".[1]

2-4 الشخصيات المسطحة: وهي الشخصية الثابتة في النص وتسمى بالشخصية الجاهزة "المكتملة التي تظهر في القصة دون أن يحدث في تكوينها أي تغير، وإنما يحدث التغير في علاقتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد ".[2]

فهي شخصية تتسم بالوضوح بعيدة عن الغموض، وتتميز بالثبات والجمود والسكون وهي :"تبنى حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية فلا تتغير و تفقد الترتيب ،ولا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله، ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت". [3]

أي أن القارئ يستطيع من أول وهلة التعرف عليها دون تعمق أو تركيز، وبذلك يصبح قادرا على فهمها من خلال ورودها في النص،أو هي الشخصية "التي تكون لها صفات واضحة و محددة، وتحدد موقعها في الصراع الدائر بين الخير و الشر ،أو بين الحق و الباطل بشكل واضح، فمن السهل ملاحظتها وذلك لأن نمطيتها أو هامشيتها متأنية من انحيازها، إما الى جانب الحق والخير، أو الى جانب الشر والباطل ".[4]

[1] ـ صبحية عودة زعرب :غسان كنفاني .جمالية السرد في الخطاب الروائي ،ص 121
[2] ـ عز الدين إسماعيل : الادب و فنونه دراسة و نقد ،ص :108
[3] ـ صبحية عود زغرب ، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي ص 127
[4] ـ أحمد رحيم كريم خفاجي ،المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان الأردن ط 1 -2012 -ص 398

فهي إذن واضحة المبنى والتوجه، حتى أن صفاتها محددة بالإضافة الى موقعها في الصراع، حيث تتخذ موقفا محددا غير متغير بالنسبة لانتمائها.

وفي الأخير يمكن القول إن كل عمل فني يمتاز بتنوع شكلي وضمني في الشخصيات، وذلك يشكل ثنائية تعمل على دفع الأحداث وتطورها ،وهي الشخصية المسطحة.

2 -5 الشخصيات المرجعية: تتميز جل الأعمال الأدبية الفنية بخلفية أو كما تسمى مرجعية واقعية معيشة، مستوحاة من الإطار الثقافي أو الديني أو الاجتماعي، والمرجعية في مفهومها اللساني هي :" الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني على موضوع العالم غير اللساني سواء أكان واقعيا أم خياليا "[1] ،أي أنها هي الخلفية المبرزة للواقع أو اللاواقع ،وعلى هذا الأساس "تحيل الشخصية المرجعية على الواقع غير النصي (EXTRA TEXTUEL) الذي يفرزه السياق الاجتماعي أو السياق التاريخي".[2]

وفي تعريف أخر لها هي" شخصية ذات أنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة مشاركة القارئ في تلك الثقافة، وهي تعمل أساسا على التثبيت المرجعي ،وذلك بإحالتها على النص الذي تمثله الإيديولوجيا و الثقافة".[3]

[1] ـ رشيد بن مالك ،السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ،عمان الأردن ط1 ، 2006 ، ص 130
[2] ـ المرجع نفسه ،ص 131.
[3] ـ حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،ص 216

بمعنى أنها تلك الشخصيات التي تختصر معنى ثقافي ثابت، وتتمثل في الشخصيات التاريخية، الأسطورية والدينية وغيرها، والمعنى الذي تحمله يفهم بالاعتماد على خلفية القارئ الاجتماعية.

والإيديولوجية :فهي واسطة من خلالها يتم ربط ذهن القارئ بالمرجع سوآءا أكان تاريخيا أم اجتماعيا، وهي جس النبض لمدى تطلع القارئ على الواقع، أما عند فيليب هامون فيقول: "ضمانة لما يسميه بارت الأثر الواقعي وعادة ما تشير هذه الشخصيات في التعيين المباشر للبطل"[1] ،أي أن البطل يجسد لنا مرجعية واقعية معيشة وهذا ما يحيلنا الى المعنى الثقافي الراسخ على مستوى شخصيته: فنقول إن الشخصية المرجعية شخصية ذات جذور واقعية وخلفية ثقافية.

2-6 - الشخصيات المتكررة: وهي "شخصية ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا ،أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير ،أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل وعادة ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث".[2]

نستنتج من هذا أن الشخصية المتكررة لها علاقة بذهن وتفكير المتلقي ،فهي ترتبط بالحالة الشعورية واللاشعورية في بعض الأحيان للشخص مثل: الأحلام وقد أشار لها السيميائي فيليب هامون باسم الشخصيات الاستذكارية ،وحدد مفهومها في منطلق أنها " نسيج شبكة من

[1] فيليب هامون ،سيمولوجيا الشخصيات الروائية ترجمة سعيد بن كراد ،دار الحوار للنشر و التوزيع باللاذقية سوريا ط 1 -2013 ص 216
[2] حسن بحراوي : مرجع سابق ص 217

التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظة ذات أحجام متفاوتة ،فهي علامات تنشط ذاكرة القارئ وهي شخصيات للتبشير".[1]

يأتي كل هذا في إطار ذاكرة القارئ بطريقة تنظيمية ترابطية بالأساس.

2 -7 الشخصيات الواصلة: وهي الجسر الرابط بين قطبي العملية التواصلية أي القارئ والمؤلف، وفي إشارة منا إلى تحديد مفهوم الشخصية الواصلة هي:" علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص".[2]

فهي ثنائية تساهم في إبراز الحدث ،ويكون ذلك بالمشاركة بين القارئ والمؤلف، وقد تبين لنا العلاقة القائمة بين الشخصية والمؤلف ،" وفي بعض الأحيان تكون من الصعب الكشف عن هذا النمط بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة ".[3]

أي أنه أحيانا تتداخل بعض العناصر فتعرقل العملية التواصلية بين الكاتب والمتلقي.

2-8 – الشخصيات الهامشية: هي شخصيات غير فاعلة سواء أكانت في المجتمع أو في الأعمال الفنية، فهي تأتي لسد فراغ ما، وهي شخصية عديمة الفائدة والأهمية، وكذلك قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى، و تصبح شبه غائبة أو غائبة تماما، إذن هي شبيهة بالسراب ما إن تظهر حتى تختفي.

[1] ـ فيليب هامون ،المرجع السابق ،ص 36
[2] ـ حسن بصراوي : مرجع سابق . ص 217
[3] ـ المرجع نفسه ،الصفحة نفسها

إذا يأتي حضور الشخصيات الهامشية في الرواية بشكل عابر، لا تحمل دورا ولا وظيفة تجعلها تنمو وتتطور طول مسار أحداث الرواية، بحيث تبدو في الرواية وكأنها وظفت بشكل عفوي، ذلك أن الشخصيات الأخرى هي التي فرضتها، لتستند إليها في أداء أدوارها ووظائفها في النص الروائي.

وقد عرفت في قاموس السرديات لجيرالد برنس GERALD PRINCE بأنها " كائن ليس فعال في المواقف و الأحداث المروية، والسند في مقابل المشارك (PARTICIPANT) يعد جزءا من الخلفية (الإطار) (STETTING)." [1]

بمعنى أنها شخصية غير فاعلة ولا تؤثر بأي شكل من الأشكال في العملية الروائية ،بل إن حضورها من عدمه لا يشكل فرقا في المتن الروائي.

وبهذا نكون قد وصلنا في تصنيفنا للشخصيات إلى تحديد و أهمية كل واحدة منها، و مدى فعاليتها في البناء الفني للعمل الروائي، فلا يكتمل العمل الفني إلا بتوفر الشخصيات و تنوعها كونها القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره، أو الوجه المستعار الذي يظهر به.

الشخص أمام غيره".[2] و بالتالي يمكن القول أن الشخصية هي بوابة العمل، و أنواعها هي المفاتيح التي تسمح بالدخول الى معرفة مضمون النص.

[1] ـ جيرالد برنس : قاموس السرديات ، تر السيد إمام .ميريث للنشر و المعلومات القاهرة ، مصر ط1 -2003 -ص 159
[2] ـ صالح لمباركية : المسرح في الجزائر . دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة الجزائر ـ ط1 -2007- ص 277

3 ـ أبعاد الشخصية: من الثابت فنيا أن تنوع الشخصيات كان له تأثيرا حاسما في ظهور و تجلي بما يسمى بالأبعاد ، و قد تعددت و اختلفت بحسب طبيعة الشخصية ،وهذا لمعرفة الخلفية المشكلة لكل شخصية، و المكونة لها ،و هذا انطلاقا من معرفة سلوكياتها و أفعالها و تتلخص هذه الأبعاد مجتمعة في البعد الجسمي الفيزيولوجي ، البعد الاجتماعي السوسيولوجي ، و البعد النفسي السيكولوجي ،و سوف نتعرف بالتفصيل عن كل بعد :

3-1- البعد الجسمي: و يسمى بالجانب الفيزيولوجي أو البيولوجي يحمل صفات ظاهرة تتعلق بتلك الصفات الخارجية للشخصية ، حيث "يهتم القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث ، طولها ، قصرها ، نحافتها ، بدانتها ،لون بشرتها و الملامح الأخرى المميزة لها"[1]

أي أن هذا البعد يتعلق بالملامح الخارجية للشخصية كالجنس، السن، الحالة الصحية، و الناحية المورفولوجية، و كل ما يتصل بحالة الانسان العضوية ،كما " يشمل المظهر العام للشخصية، ملامحها وطولها، عمرها، وسامتها ، ذمامة شكلها وقوتها الجسدية و ضعفها "[2] و بالتالي يمكن القول أن هذه الدراسة هي دراسة فوتوغرافية للشخصية.

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أهمية الدور الذي يقوم به هذا البعد، بحيث أن الوصف الخارجي يجعل الشخصية أكثر وضوحا وفهما ودلالة في العمل الروائي.

[1] ـ شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ص 35
[2] ـ عبد الكريم الجبوري ، الابداع في الكتابة و الرواية ، دار الطليعة الجديدة ,دمشق سوريا ،ط1 -2003 ص 88

3 -2- البعد النفسي:

باعتبار أن الإنسان كائن معقد ومركب ومتعدد الزوايا و الأبعاد فإنه يحتاج الى دراسة نفسية كتحليل السلوك البشري ،و العمليات الداخلية من شعور و إرادة، فكل شخصية تتسم بتصرفات يصعب تحديدها و فهمها، لاسيما و أن القاص من خلال هذا البعد " يقوم بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها و عواطفها وطبائعها، سلوكها و مواقفها من القضايا المحيطة بها ".[1]

فتكون مواصفات الشخصية هنا سيكولوجية تتعلق بالأفكار، المشاعر، و الانفعالات، فالشخصية تحوي صفات تتمركز في محيط اللاشعور للحياة النفسية، و يجدر القول بأنه : "نتائج متكونة عن تاريخ الشخصية السوي من عناصر إيجابية و قوة ، وما تعانيه من ضعف أو خلل نتيجة تاريخها غير السوي ".[2]

أي أن الشخصية عبارة عن بنى متداخلة و معقدة شكلتها خلجاتها الداخلية، و مواطن القوة و الضعف فيها ،ومهمة السارد هي ابراز ما يدور في ذهنها و أحوالها النفسية من مشاعر ، عواطف ، طبائع ، سلوكيات ، و مواقفها من القضايا التي تحيط بها.

كما يتمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع النفسي، وذلك في أشكال المونولوج المختلفة ، منها المونولوج الداخلي المباشر ، و يتميز بغياب المؤلف و سيطرة ضمير الغائب و المتكلم و المخاطب في لحظة واحدة مما يجعله أشبه بالحلم .

---

[1] ـ شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ص 49

[2] ـ أحمد إبراهيم : الدراما و الفرجة المسرحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ـالاسكندرية ، مصر ط1 ـ2006 ص51

أما المونولوج غير المباشر فيتسم بحضور الراوي وتدخله بين الشخصية الروائية و القارئ ،فتكون الشخصية هي المرسل و المتلقي في الوقت نفسه ،و هكذا نلاحظ أن البعد النفسي للشخصية يظهر الأحوال الفكرية و النفسية للفرد، أي أنه يقوم بإبراز الأسس العميقة و الداخلية التي تقوم عليها الشخصية.

3-3 ـ البعد الاجتماعي: يهتم هذا الجانب بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي و ثقافتها ، وميولها ، والوسط الذي تتحرك فيه ويشمل " المواصفات الاجتماعية التي تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي و ايديولوجيتها ، وعلاقتها الاجتماعية (المهنة ، طبقتها الاجتماعية : مثلا عامل الطبقة المتوسطة بورجوازي اقطاعي ، وضعها الاجتماعي فقير ، غني ،ايديولوجيتها رأسمالي سلطة ".[1] أي أنه يعالج الظروف و الطبقات الاجتماعية في عصر أو مرحلة معينة ، كما يتم من خلال هذا البعد رصد الخلفية الاجتماعية للشخصية ، ومدى توفر الضروريات العامة للحياة المادية ، فهو يتمثل في : " انتماء الشخصية الى

طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي تقوم به في المجتمع وثقافته ونشاطه و كل ظروفه ، التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته و كذلك دينه و جنسيته و هواياته "[2] ، فنقول بأن هذا البعد هو بمثابة سلم قياس درجة التطور بين الأشخاص ،و اكتشاف الهوة و الفروقات بينهم ،و كذلك يقوم برصد الشخصية و إمكانية توفرها على المتطلبات العامة ، كما " يشتمل على

[1] ـ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ،ص 40.
[2] ـ عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قزق : مدخل الى تحليل النص الأدبي ،ص133

الظروف الاجتماعية ، و علاقة الشخصية بالآخرين "[1] ، أي يركز على علاقة الشخصية بالآخرين وهم الأفراد الذين يعيشون حولها في المجتمع.

ومن هنا عُدّت الرواية من أهم الأجناس الأدبية التي يعكس من خلالها الروائي واقع المجتمع وبيئته، والمستوى الاجتماعي الذي يعيشه الفرد في تلك المرحلة، ومنه فالبيئة الاجتماعية هي التي تؤثر في عقلية الفرد وسلوكه، حتى وإن كانت هذه الشخصية منعزلة يبقى اتصالها بالمجتمع قائما.

وفي الأخير يمكن القول إن هذه الأبعاد الثلاثة مكملة لبعضها البعض، فهي شبيهة بالبنيان المشدود ،بحيث نقص عنصر ينتج عنه خلل في البناء الفني للشخصية، لذلك فإن هذه الأبعاد هي: " أساس البناء الفني للشخصية، وعلى المبدع مراعاة هذه الجوانب و تقديرها داخل النص، وتحركاتها وفق العلاقات التي تربطهما بين الشخصيات الأخرى "[2]، أي أن الالتزام بهذه الأبعاد أمر ضروري لوصف الجوانب الفنية للشخصية الروائية.

وظيفة الشخصية: تعتبر الشخصية أداة مهمة تستعمل لتحريك العمل الفني ، فهي النقطة الأساسية المهمة التي يقوم عليها الخطاب السردي ، كما أن العمل الروائي بدون شخصية يعتبر عملا مقطوع ومبتور فهي الأداة التي تحركه و تجعله يتحول من عمل خيالي إلى عمل واقعي ملموس ،" فلا وجود لرواية بدون شخصية تقود الأحداث ، وتنظم الأفعال ، وتعطي

[1] ـ صالح لمباركية : المسرح في الجزائر، ص 278
[2] ـ المرجع نفسه ص ن

القصة بعدا حكائيا ، وهي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر الشكلية الأخرى . بما في ذلك الإحداثيات الزمانية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي "[1].

بمعنى أن أهمية الشخصية ودورها الفعال في المتن الروائي جعلت منها القطب الذي يتمركز حوله الخطاب السردي.

كما يمكن للشخصية الروائية أن تؤدي وظائف متعددة في العالم الخيالي الذي يخلقه الروائي ،وذلك لأنها " تلعب دورا هاما ورئيسا في تجسيد فكرة الروائي ،وهي من غير ذلك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي ".[2]

وتكمن أهميتها في الكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها الفردية ،وكذا الأدوار التي تقوم بها و لعل أهم وظائفها في الرواية:

1 ـ فاعل الحدث: إذا الشخصية هي الفاعل المركزي والمحرك الأساسي للأحداث ،" فما من حدث **أو** فعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف منحى العلاقات ".[3]

"فبما أن الحدث في الرواية هو تضارب القوى المتعارضة أو المتلاقية الموجودة في أثر معين، فإن الشخصيات الرئيسية تقوم بتجسيد هذه القوة ،أو تكون مهمتها الخضوع لها ،أو أن

[1] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،ص 20
[2] ـ محمد علي سلامة الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 13
[3] ـ أحمد طالب الفاعلي في المنظور السيميائي . دار الغرب للنشر و التوزيع . وهران ،الجزائر ،ط1 ، 2002 ، ص9

تبث فيها الحياة ،ويمكن اختزالها في ست وظائف أو قوى هي :قائد الحركة ،المعارض ،الموضوع المرغوب فيه ،المرسل اليه، والمحكم وليس بالضرورة أن تتجسد هذه الوظائف جميعا دائما في الشخصيات"[1] لأنها هي التي تقوم بالفعل علي اعتبار أن لكل شخصية نوعا معينا في السلوكيات.

2) **العنصر التجميلي**: "من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث ،أو أنها لا تملك أية دلالة خاصة ،وهذه الشخصيات على الرغم من أنها عديمة الفائدة ولا وجود لها علي المستوي الفني، الا أنها تحتفظ بوظيفة تزويق المهمة ،لأنها تتيح للروائي رسم لوحة جميلة ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فئة ."[2]

وهذا يدل على أن وظيفة الشخصية لا تقتصر علي تسيير الأحداث فقط ،بل تضفي جمالية علي الرواية حتي ولو كانت من غير فائدة.

3- المتكلم بالنيابةّ: في بعض الأحيان نجد بعض الروائيين يتخذون من الشخصية قناعا يتخفون وراءه فيتحدثون علي لسانها ويحملونها أفكارهم ووجهات نظرهم وأراءهم ." فعندما تتحدث حول الشخصية المتكلمة بالنيابة عن مؤلفها لابد أن تتجاوز إعادة التكوين الذي له طابع الحكاية لترجمة حياة الكاتب، وأن تتخطي اكتشاف المصادر الأدبية التاريخية ،وكذا التحليل السطحي للأفكار لبلوغ مستويات في التعبير لا تكون مرئية لأول وهلة، وان التأكيدات المتكررة والمتعلقة باستقلال الشخصية هي وسيلة الروائي في توضيح أفكاره وايصال

[1] ـ عامر غرايبية ، الشخصية الروائية و وظيفتها ، سماتها ، مدونة عامر غرايبية اطلالة على الواقع و التحولات ، الأردن ـد ط. د ت – ص5
[2] ـ المرجع نفسه – ص ن

قراءاته للواقع لذهن المتلقي " [1] فالشخصية الروائية بمثابة قناة تواصل بين الروائي والمتلقي ،وأكثر من ذلك اذ "تعد الشخصية نافذة للإطلالة على البنى المتجاورة في القطاع الإنساني الاجتماعي الذي تشمله الاطلالة" [2]. فهي بإمكانها ان تصور البيئة والوسط الاجتماعي ،وتكشف عن قضايا ومشاكل لا يستطيع الروائي التصريح عنها مباشرة ،وبالتالي يحملها شخصياته.

4 ـ إدارات الاخرين والعالم: لعل هذه الوظيفة هي اهم وظائف الشخصية الروائية بالنسبة للأفراد،" فالشخصية تمكن القارئ من معرفة الاخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية ،وتعاملها مع الاحداث والمشكلات ،وردود افعالها اتجاه القضايا والشخصيات الأخرى التي تعترض سبيلها ، كما يدرك القارئ العالم من حوله وما يدور به من أفكار و تصورات ، من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية و النفسية "[3] ، فكثيرا ما تكون الشخصية الروائية وسيلة لتوعية القارئ و مساعدته على مواجهة كل المشاكل التي تعترض سبيله، فقد يجد القارئ ذاته في هذه الشخصية التي وظفها الروائي ،و بالتالي تكشف له نقاطه السلبية والإيجابية .

الشخصية و علاقتها بالمكونات السردية: إن للشخصية دور هام ومهم في العمل الروائي ،لكن هذا لا يمنع من وجود عناصر سردية أخرى لديها نفس الدور في العمل الروائي، لكن رغم كل هذا تبقى العنصر الأساسي الذي تبذأ من خلاله بقية العناصر السردية الأخرى .

[1] ـ عامر غرايبية ،الشخصية الروائية و وظيفتها ، سماتها ، أنواعها سماتها ،ص 7
[2] ـ أمال مسعودي ،حداثة السرد و البناء في رواية ذاكرة الماء لوسيني الأعرج، ص136
[3] ـ المرجع السابق ،ص 7

يقول أحمد طالب:" هي المحرك في سياق الأحداث فهي التي تقوم بالعمل والقاص هو الذي يبقي الشخصية عن طريق تصويرها في مجموعة من علاقاتها مع أطراف أخرى ".[1]

كما أن الشخصية تقوم أيضا بتفعيل العمل الروائي و تخلق الإثارة و التشويق ،فهي " التي تكون واسطة العقد بين جميع المكونات السردية الأخرى، حيث أنها تصطنع اللغة ، وهي التي تبث و تستقبل الحوار .....، وهي التي تعمر المكان و تملأ الوجود صباحا ضجيجا ....، وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديد "[2]

ولما لها من أثر بليغ في خلق الانسجام بين العناصر الأخرى يقول عبد المالك مرتاض أيضا: " لا أحد من المكونات السردية الأخرى يقدر على ما تقدر عليه الشخصية ، فاللغة وحدها تتحول الى سمات خرساء لا تكاد تحمل أي شيء من الحياة و الجمال، و الحدث وحده في غياب وجود الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها، ....الخير يخمد و يخرص إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية العجيبة "الشخصيات " فهي العنصر المفعل لكل العناصر السردية ".[3]

أ – علاقة الشخصية بالحدث: لعل الحدث أهم عنصر من العناصر السردية لما له من أثر في نمو المواقف ، وهو الموضوع الذي تدور حوله الرواية، فالحدث يعتني بتصوير الشخصية في أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا بتوفير زمان و مكان وقوعه ، ولقد اتضحت ملامحه على يد الكاتب الفرنسي "مويسان " ،و الذي يرى أن الحياة تتشكل من لحظات منفصلة ، كما

[1] ـ أحمد طالب : الفاعل المنظور في السيميائي ، دار العرب للنشر و التوزيع ،وهران الجزائر ،ط1-2002 – ص9
[2] ـ عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ،ص 235
[3] ـ المرجع نفسه ،ص ن

أن العناصر التي يجب أن تتوفر في الحدث القصصي هو عنصر التشويق و فائدة هذا العنصر تكمن في إثارة المتلقي بشدة ".[1]

وللحدث ثلاث طرق هي:

1 – **الطريقة التقليدية:** تمتاز باتباع التطور النسبي المنطقي، حيث يتدرج القاص بحدثه من المقدمة الى العقدة.

2 ـ **الطريقة الحديثة:** يشرع فيها القاص بعرض حدث قصته مستعينا في ذلك ببعض الفنيات و الأساليب كاللاشعور ، الذكريات ، المناجاة .....

3 ـ طريقة الارتجاع: يعرض فيها الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة."[2]

وللحدث عناصر نذكرها كما يلي :

أ ـ **المعنى**: وله في القصة القصيرة أهمية بالغة ، فهو" عنصر لا ينفصل عن الحدث لذلك فإن الحوادث و الشخصيات يجب أن تعمل على خدمة المعنى من أول القصة الى آخره ، فالقصة الفنية تكتمل بالمعنى الجيد الذي يخدم الإنسان و يطوره ،و من ثمة يكون دوره فعالا في تغيير الظواهر المدانة من طرف النص الأدبي ".[3]

[1] ـ شريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ص 21و22
[2] ـ المرجع نفسه ، ص23
[3] ـ المرجع نفسه ، ص 24

ب ـ الحبكة: وهي" تسلسل الأحداث التي تؤدي إلى نتيجة في القصة ، و يكون ذلك إما مترتبا على الصراع الوجداني بين الشخصيات أو تأثير الأحداث الخارجية عن إرادتها. "[1]

فالأحداث" يجب أن تكون مترابطة بمبدأ السببية بالرغم من أن بعض القاصين يعتمدون على عناصر أخرى في رسم الأحداث المفاجئة مثل: استلهام تدخلات عامل الصدفة ، وهذه وسائل الذوق الفني الرفيع ، و يلجأ اليها القاصون السطحيون ذو الضعف الفني "[2]، فالحبكة دورها إثارة الدهشة في نفس المتلقي لجلب الاستطلاع للحدث الذي هو قيد التقديم .

لهذا فإن الشخصية بطريقة أو بأخرى تساهم في بناء الحدث و تفعيله، بالإضافة الى أن الحدث بدوره يعمل على تطوير الشخصية ،و إتمام صورته من خلال مجموعة من المراحل التي توصلها الى الهدف المطلوب .

ومن هنا نؤكد على الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفعالية السردية للشخصية، "فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي، ومن الخطأ التفريق بين الشخصية و الحدث ،لأن الحدث هو الشخصية و هي تعمل".[3]

ب – علاقة الشخصية بالزمان: ويراد بالزمان العوامل المستحدثة التي تتوافر لشعب ما في فترة من الفترات، ومن المقرر أن نقدم الزمان وانتقال الانسان من عنصر الى آخر في درجات الرقي ،فمن شأنه أن يغير في مقومات حياته فتزداد معارفه وتعمق معانيه ، وهذا الجانب يختلف باختلاف الأفراد من الناحية الوجدانية ، فهو يحدد وجهة نظر الفرد نحو بيئته

[1] ـ مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة و أدب ،مكتبة البنيان .ساحة الرياض . بيروت لبنان،ط1، 1984،ص144
[2] ـشريط أحمد شريط : تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية ، ص26
[3] ـ محمد صابر ، عبده سوسن بياتي ،جماليات التشكيل الروائي، ص183

و يؤثر في سلوكه إلى حد بعيد و يعنينا هنا ما يلاحظ من تفاؤل صاحب المزاج الدموي ، أو التشاؤم السوداوي و ما نحو ذلك من أثر في الذوق الأدبي".[1]

وكما ترتبط الشخصية بالحدث فإنها ترتبط أيضا بالزمان ،حيث ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية، يتأثر كل منها بوجود الآخر ،والزمن يحتوي الانسان بين قطبيه الميلاد والموت حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكوين مع حركة الزمن ".[2]

إن كل انسان يحمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية، فالزمن قوة مؤثرة و فعالة داخل التركيب الداخلي للشخصية ،و تعمل على اندفاعها ، و تغيرها و تطورها على الدوام ".[3]

إذن فالزمن يجاور الشخصية من البداية الى النهاية و يصاحب الفكرة حتى تصبح جاهزة لتقدم للمتلقي.

علاقة الشخصية بالمكان: "إن الحديث عن المكان في الرواية هو بمثابة الحديث عن الشخصية ، حيث لا يمكن فصله عن الشخصية التي تمثل الانسان ،فالمكان يشكل أهمية خاصة في بناء العالم الروائي، فهو يعتبر" عنصر فعال ومكون جوهري من مكونات الرواية ".[4]

[1] ـ أحمد الشايب ،أصول النقد الأدبي --مكتبة النهضة المصرية، ط10 -1994 -ص126-128
[2] ـ مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ،ط1-2004م -ص149
[3] ـ مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت-ط1 -2004م -ص150
[4] ـ هيام شعبان -السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله -ص277

أي أنه يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الروائي بعضه بالبعض الآخر، بحيث لا تستطيع فصل كل من الانسان (الشخصية) عن المكان في العمل الروائي ،"فالروائي سيعمل على أن يكون بناؤه له منسجما مع مزاج و طبائع شخصياته ،ولا يتضمن أي مفارقة ، وذلك لأنه من اللازم أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية و المكان الذي نعيش فيه أو البيئة التي تحيط به".[1] وهذا الكلام يؤكد مدى قوة العلاقة الوطيدة التي تجمع بين كل منهما ،حيث يقوم المكان بالكشف عن أيديولوجية الشخصية وحالتها النفسية ، بينما لا يشكل هو (المكان) إلا باختراق الأبطال أو الشخصيات له ." فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه ، وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه".[2]

ومن هنا يتضح جليا أنه كما تؤثر الشخصية في المكان فهو الآخر يؤثر فيها بالضرورة ، فكل مكان لا يتم فيه تفعيل الشخوص أو الجماهير يعتبر مكانا ميتا لا حياة فيه ، كما يغدو المكان استقرارا للشخصية ،حيث تمارس تفاعلها بحرية في الحياة، لذا لم يقتصر دور المكان في نظر الدارسين على البعد الجغرافي ،فحسب بل تعداه إلى أكثر من ذلك ، حيث أصبح مرتكزا إنسانيا بامتياز، وهذاما أكده "غاستون باشلار GASTON BACHELARD" عندما تحدث عن المكان و علاقته بالإنسان في قوله :" إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب ، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط ، بل بكل ما في الخيال من تحيز"[3]، معنى هذا أن المكان ليس رقعة جغرافية فحسب و

[1] ـ حسن بحراوي -بنية الشكل الروائي -ص30
[2] ـ المرجع فسه ،ص32
[3] ـ غاستون باشلار -جماليات المكان :تر غالب هلسا -المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع-بيروت لبنان -ط2-1984م – ص31

إنما هو تحصيل حاصل لتجربة إنسانية تعيش في ذهن ومخيلة كل فرد، ويتذكرها من حين لآخر.

وهكذا تتضح العلاقة الوطيدة بين المكان و الشخصيات الروائية، فالراوي لا يستطيع تشكيلها بعيدا عنه ،ولا يستطيع العيش دونه ، فهو بيئتها التي تتحرك فيه يحتضنها بكل ما أوتي من قوة.

ونخلص في نهاية هذا الفصل إلى ما يجدر الإشارة إليه من تفصيل لأهم التعاريف و المفاهيم و كذا التصنيفات التي ركز عليها النقاد في دراستهم للشخصية ، إضافة إلى كوننا حاولنا إبراز أنواع الشخصية وكذا أبعادها و طرق تصويرها ، ضف إلى ذلك أهميتها (الشخصية) في الرواية و علاقتها بالمكونات السردية .

وبعد التحدث عن هذه العينات النظرية المتعلقة بالشخصية الروائية و بنائها الفني سنحاول تطبيق تجلياتها على الرواية قيد الدراسة و التطبيق (بائع الشمع) في الفصل الآتي تحت مسمى بنية الشخصية في رواية بائع الشمع لمحمد العربي مشطاط

الفصل الثاني

أولا :أنواع الشخصية:

ـ الشخصيات الرئيسية

ـ الشخصيات الثانوية

ـ الشخصيات الثابتة

ثانيا : أبعاد الشخصية :

ـ البعد الجسماني

ـ البعد النفسي

ـ البعد الاجتماعي

ثالثا : علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى

ـ علاقة الشخصية بالحدث

ـ علاقة الشخصية بالزمان و المكان

أنواع الشخصية في رواية محمد العربي مشطاط:

إن الشخصية عبارة عن انسان أو كائن بشري ، وهو أساس حياة الكون، و منه تتضح لنا أهمية توظيف الشخصيات في العمل الروائي.

ومن خلال حضورها في الرواية تكون بمثابة مرآة عاكسة يرى القارئ نفسه فيها بوضوح .

وبعد دراستنا لرواية بائع الشمع للروائي محمد العربي مشطاط تبين لنا أنه وظف العديد من الشخصيات المتنوعة و المثيرة، و التي يمكن تقسيمها إلى :

أولا : الشخصيات الرئيسية (المحورية) :

يقوم هذا النوع من الشخصيات بدور بارز ومهم ، بحيث تكون أكثر ظهورا واشعاعا في الرواية أكثر من غيرها من الشخصيات الأخرى ، بحيث يعتبر هذا النوع من الشخصيات مصدر الأحداث ، كونها تحدد الدور الذي يقوم به الحدث من تحديد فعالية الشخصية ، وسميت أيضا بالشخصيات المحورية " بإعتبار أنها شخص محور يكون مركز الحدث وتكون معه شخصيات أخرى تساعده و تشاركه الحدث "[1] ،بمعنى أنها تدور حول شخص رئيسي أو محوري ينطلق و تدور معه الأحداث .

وهي أيضا " الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره ، أو للتعبير عنه من أفكار و أحاسيس . و تكون هذه الشخصية فعالة و مميزة كلما منحها القاص حرية و جعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها و ارادتها ، بينما يختفي هو و يراقب صراعها و انتصارها أو اخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي ".[2]

[1] ـ محمد علي سلامة : الشخصية الرئيسية والثانوية و دورهما في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ،دار الوفاء للنشر و التوزيع ط1 -2007 ص27

[2] ـ شريبط أحمد شريبط ـ تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة دار القضية للنشر ـ ط1 ـ 2009 ـ ص45

إن رواية بائع الشمع تحفل بالشخصيات التي أدت دورا هاما و رئيسيا في الرواية و قد تمثلت في مايلي :

1 شخصية (طارق) : تعد شخصية طارق (الراوي) نفسه شخصية رئيسية محورية نالت الحصة الأكبر عبر الأحداث بحيث نجدها في كل الأحداث التي تدور حولها الرواية ، وهي شخصية نمت و ترعرعت في وسط اجتماعي صعب و قاهر ، وجدت لتدافع عن الحياة الاجتماعية الصعبة من الطبقية الاجتماعية ، حصر المناصب على فئة الأغنياء ، بالإضافة الى أوكار الدعارة والسكر و المخدرات التي تتزايد يوما بعد يوم " فندق الشجرة هو سوقنا

نحن الدراويش فيه نجد الخضر والفواكه الرخيصة ،قد تكون عفنة أحيانا أو ليست ذات جودة عالية المهم أنها رخيصة ".[1] ، هنا يتحدث عن طبقة البسطاء في حين يتحدث عن طبقة الأغنياء "البلاصة سوق النخبة و أثرياء المدينة حيث الخضر والفواكه الجيدة والمختارة و المتنوعة والمفقودة و النادرة "[2] ، و هذه السوق محصورة على الأغنياء لا يدخلها البسطاء إلا في المناسبات " ونحن الدراويش لا ندخلها إلا أيام الحظ أو المناسبات لشراء ربع كيلو لحم أو عشرة دراهم كفتة ...."[3]

وهي شخصية أيضا استيقظت على الحب حب فاطمة التي كانت تصغره بثلاث أو اربع سنوات ، وكان يلتقي بها عند الفقيه الذي كان يعلمهم القرآن ، والتي كان يختلي بها عند ذهاب الشيخ لصلاة العصر "لذلك كبر الجنس معنا كنبات طفيلي نما في حقل برعمي آسر ، أو كحيوان طائش شرد عن قطيعه كي يلقى حتفه في النهاية "[4] وهنا إشارة الى الفساد الأخلاقي في المغرب ، كذلك شخصية الراوي المتعاطفة مع المعوزين و البسطاء و تظهر جلية واضحة في تعامله مع العجوز اليهودية " كنت أزور العجوز الوحيدة في حفرتها المظلمة في بيتها

[1] ـ محمد العربي مشطاط بائع الشمع ـ منشورات سيليكي إخوان طنجة، ط1 -2014 ـ ص 21
[2] ـ الرواية ص 22
[3] ـ الرواية ص 22
[4] ـ الرواية ص 25

المظلم ، ولم تكن تحدثني بلسانها " [1] ، نفس الشيء عندما يتحدث عن زيارته و أمه إلى بيت فاطمة متعاطفا مع حالتها الاجتماعية المزرية " قلت لأمي بأسف شديد : مساكين هؤلاء الناس لا يملكون غير الحصير و طيفور صغير "[2] في الحين نفسه كانت علاقة الحب بينه و بين فاطمة تتطور يوما بعد آخر ، ليصاب بعدها بخيبة أمل خاصة بعد أن عرف أن فاطمة أصبحت تميل إلى أخيه حمزة .

ثم ينتقل في حياته الجديدة بعد أن تعرف على بائع الشمع و توسطه له في توفير منصب عمل عند المالك ، ورحلة الاكتشاف التي تبعتها معه في عمله (بائع الشمع)في العرافة و المجون و رحلة البحث عن الكنز الذي خبأه والده و دخول عالم التجارة و الرفاهية .

2- بائع الشمع: هو ثاني شخصية رئيسية مهمة في الرواية ، نشأ بحومة منيدر رجل محتال يمتاز بذكائه و خبثه الشديد يعمل بالعزامة و بيع الشمع يعيش مع والده و أمه و أخيه الذي يكبره بسنتين ، كان يعمل حمالا في البداية ولا يملك كروسة الحمل ،فقط يشتغل مساعدا لصاحبها الأول ،هذا الأخير وعد والد بائع الشمع أن يزوج ابنته لأخ بائع الشمع هذا الأخير رفض الزواج ،" لكن الأبن الأكبر تفاجئ بذلك وبقي مشدوها قبل أن يغادر المائدة رافضا هذا الزواج بشدة "[3]، بعدها يطرح الأب الفكرة على بائع الشمع الذي لم يتردد في ذلك رغم صغر سنه "كنت أجلس في ليلة الدخلة إلى جانب العروس لم أكن أعرف بأنها بذاك الجمال ،و لم أكن أعرف ما علي فعله "[4]، لكن هذه الزوجة لم تعمر طويلا بل ماتت في سن الثلاثين ، ثم بعدها تزوج امرأتين " إحداهما هجرتني هي و بناتها ولم أعرف لها أثرا لحد الآن ، و الأخرى طلقتها لأنها كانت تخونني مع بقال الدرب ...".[5]

[1] - الرواية ص26
[2] - الرواية ص27
[3] - الرواية ص 105
[4] - الرواية ص 106
[5] - الرواية ص 108

أقام بعدها بضريح "سيدي مولاي عبد القادر " لأنه حافظا لكتاب الله مع المقدم السابق للضريح الذي كان كبير السن " فقد ودع الحياة ولم يكن هناك أحد سواي أهلا لمنصبه من بعده "[1] ، عاش مدة طويلة بهذا الضريح يقتات على ما يلقينه النسوة في الصندوق ، كما يعمل على فرز الشموع المشتعلة و غير المشتعلة ليعيد بيعها بالجملة ، و لهذا سمي بائع الشمع ، إضافة إلى ما يجنيه من العزامة و كتابة التمائم و العلاج بالقرآن للمرضى و الممسوسين ، والمجانين ، و كان خلال الأماسي عند صلاة المغرب يتوجه إلى الزاوية الناصرية ليجالس أصحابه الطلبة المحسوب منهم ، عرف عند النساء بخفة دمه من خلال القصص و الحكايا المضحكة و الطريفة التي كان يحكها لهم .

بعد دخول والد طارق (الراوي) السجن أصبح بائع الشمع وصيا عليه لأنه كان صديق والده خلال الفترة التي أداها معه في الجيش ، كما كان سبب توفير منصب عمل له بعد أن توسط له مع زوجة صاحب معمل الجلد " هذا ولد وحد الصديق .. باه مسكين مشدود أو ماعليه حتى أخبار....لولد قاري لكن ماعاندو زهار ..قلت يمكن للا الباتول تشوفلو مع راجلا يداخلو عاندو معمل يتعلم صنعة ديال الجلد .." [2]

بعدها يقوم بائع الشمع بتسليم ورقة عبارة عن خريطة فيها خطوات البحث عن الكنز من ضريح إلى ضريح آخر ،مع جملة المغامرات التي حدثت في كل واحدة منها ،بداية من

ضريح سيدي بوعرافية، ثم ضريح مولاي عبد السلام ،بعدها ضريح سيدي بوزيد السطيحات ،ثم وادي يلان (بيت الشريفة) .

بعد الحصول على الكنز يقوم بائع الشمع و صديقه بشراء محل لبيع المجوهرات بالشراكة ، كما قام بشراء البيت الكبير الذي كان ملك لصاحب معمل الجلد " ،وقد كان البيت الكبير من نصيب بائع الشمع الذي لم يغير شيئا من المراسيم التي كانت تقام فيه "[3] .،كما قام

[1] - الرواية ص 109
[2] - الرواية ص 124 - 125
[3] - الرواية ص 163

بإنشاء مجموعة من السماسرة يقومون بالأعمال غير الأخلاقية دفعا للشبهات " كنا نلتقي مرة الى مرتين في الأسبوع في محل الذهب الذي اشتركنا في شرائه بحي الدكاكين "[1].

بعدها تتغير العلاقة بينهما من الأحسن إلى الأسوأ بعد أن رفض بائع الشمع فكرة زواج طارق من فاطمة ليذهب كل منهما في إتجاه ،وحل الشراكة التي كانت بينهما ، ليدخل بعدها بائع الشمع انتخابات تحت حزب سماه الشمعة ،و بعد نجاحه زاد نفوذه في الأملاك والعقارات و غيرها "بعد مرور عدة أيام عن الانتخابات طفق بائع الشمع يسحب نفوذه و أذرعه الأخطبوطية من حومة منيدر، و يوجهها نحو مشاريع أضخم و أسلم"[2]

وفي الأخير يتزوج بائع الشمع من الباطرونة سناء التي أصبحت من سيدات المجتمع الراقي .

3- السرجان : أو كما يسمى عبد القادر هي شخصية عسكرية ،و هو والد البطل كان في البداية يعمل حمالا في حي منيدر،كما كان يقوم أيضا ببيع اليوميات المتنوعة ،لم يلج السرجان الجندية إلا عن طريق الصدفة بعد أن مر المقدم و اثنان من المخزنية يحمل كناشا خاصا بالتجنيد ،ليقوم بتسجيل واحد من الأسرة في التجنيد ،وكان في ذلك الوقت يبلغ من العمر 13 سنة " ،كان عمر السرجان حينها يقارب ثلاثة عشر سنة ... وقد كانت فرحته شديدة ... فهو سيكسر المعادلة ولن يكون حمالا مثل أبيه "[3] ، نشأ السرجان في حي فقير و أسرة فقيرة في حي البراريك يقضي النهار كله من أجل لقمة العيش ،وكان يحمل حقدا دفينا على والديه لأن والده يجبره على السباحة وهو صغير في أعماق البحر ،رغم أنه لم يكن يعرف السباحة " ،لقد بدأ يحاول معي وأنا ابن الخمس سنوات ،فيأخذني معه عنوة على متن قاربه حتى غياهب البحر الأزرق المهيب ، ثم يحملني بذراعيه المفتولتين ... ثم يلقي بجثتي نحو الأمواج المزبدة

[1] - الرواية ص164
[2] - الرواية ص 183
[3] - الرواية ص 81 - 82

الجائعة ، فأضل أصارع الموجة بأطرافي الغضة الهزيلة حتى يغمى علي"[1] ، بالإضافة إلى الكلام

الجارح الذي كان يسمعه منه "الناس ولدو الرجال و أنا عاندي الذعيرة ،نوض الشماتا ، الراجل لي ما كا يعرفش يعوم بحالو بحال المرا "[2]

كما أنه ناقم على أمه لأنها أضاعت أخته الصغيرة في البحر، فغرقت في حين كانت هي ترقص في المهرجان الشعبي ،" وفي غمرة الاحتفال نسيت أمي أختي الصغيرة المحمولة على ظهرها و المشدودة بمنديل غير محكم ...فشرعت في الرقص و الهز وحين همت الوالدة في القفز نحو اليابسة فلم تجد غير المنديل فارغا "[3] ، ضف إلى هذا كله الحقد الذي يحمله للفقيه الذي كان يشبعه ضربا حتى يغمى عليه، ثم يحضر الطلاب الماء البارد و يفرغونه عليه حتى يستفيق ."لا أخفيك سرا لو حدث و وجدت ذاك الفقيه حيا لخنقته بيديا هاتين "[4] .

ونتيجة الأوضاع الاجتماعية التي كان يعيشها السرجان من راتب زهيد و حقرة دفعه هو و أصحابه الثلاث إلى سرقة كل ما يجيدونه داخل المعسكر ويبيعونه خارج المعسكر ليبعث بجزء من المال إلى أسرته و يحتفظ بالجزء الآخر، ليعلم الرئيس بذلك ثم يقوم بمساومته من خلال توصيل المال الذي كان ينهبه الرئيس من أجر العساكر وكذا من نفقاتهم إلى زوجته في كل مرة ، ثم الصراع النفسي الذي كان يمر به السرجان من العمل غير المسؤول و غير الأخلاقي ،لأنه يعلم مصدر المال الذي يقوم بتوصيله، وفي نفس الوقت يهرب بعيدا حتى يعيش هو و أبنائه حياة كريمة ، تتعرض هذه الشخصية بعدها لمحاولة القتل من طرف أحد الجنود الذين كانوا معه .

كل هاته الأحداث سردتها هاته الشخصية للمرأة الصحراوية التي التقى بها على متن الطائرة ، أثناء قيامه إيصال حقيبة النقود إلى زوجة الرئيس ، ضف إلى ذلك كلمات الغزل

[1] - الرواية ص 70
[2] - الرواية ص 70
[3] - الرواية ص 72
[4] - الرواية ص 68

التي كان يسمعها السرجان من المضيفة "ابتسمت المضيفة اليه وهي تحاول مغازلته : الناس تكبر مع الأيام (أموسيو ديالنا)... وانت لاتزداد إلا شبابا ... سعادات مراتك بيك ...ها...ها"[1]

لتنتهي الأحداث بعد القبض عليه من طرف جنود المخزن، بعد أن تورط مع الرئيس وسرق المحفظة الجلدية المليئة بالنقود ، حيث قاموا بالزج به في السجن و لم يظهر له أثر" هل تتذكر عشية القبض على والدك حين جريت نحوه وهم يهمون بدفعه داخل الستافيك "[2]

4 ـ فاطمة : هي فتاة صغيرة تسكن حي منيدر تصغر البطل بثلاث سنوات من أسرة هي الأخرى فقيرة ،كبرت و ترعرعت هناك " مساكين هؤلاء الناس لا يملكون غير الحصير و طيفور صغير..."[3]، كانت تتعلم القرآن في المسجد مع الكثير من الصبية و الصبيات " مختلطين " ،حينها تعرفت على البطل (الراوي) أين نشأت بينهما علاقة عاطفية ، حتى وإن كانت في زمن الصبى ، وبعد وفاة العجوز اليهودية قررت عائلة فاطمة الرحيل إلى سكن هاته العجوز، و كان هذا المسكن الجديد قريب من سكن الراوي ،أين كان يلتقي بها في الكثير من الأحيان سواءا في بيته أو في بيتهم عن طريق تبادل الزيارات بين العائلتين .

ولكن ما سرعان ما تتغير هذه العلاقة بينهما ليكتشف في الأخير أنها تميل إلى أخيه الصغير حمزة ، مما أثر على نفسية الراوي وبدأت الغيرة تتسلل إلى قلبه، " فإن قلبها الرهيف "[4]أخذ يتعلق رويدا ، رويدا بأخي الصغير، و كانت تلك أول ضربة موجعة يتلقاها فؤادي الطري ..." ، و بدأت العلاقة تتطور يوما بعد يوم كان يخرجان و يلتقيان معا بعيدا عن اعين الناس ، وبينما كان الراوي يبيت في بعض الأحيان عند صديقه خالد الذي يعمل مساعدا عند طبيب الأسنان، ليتفاجأ بدخول حمزة مع فاطمة ليلا الى العيادة ، مما زاد من دهشة الراوي

[1] ـ الرواية ص 73

[2] ـ الرواية ص<135
[3] ـ الرواية ص 27
[4] ـ الرواية ص 28

" فإذا بي أصدم لهول ما أرى ...إنه أخي رفقة فاطمة ومعهما صديقه يوسف رفقة فتاة أخرى ... ماذا يفعل هؤلاء الشياطين رفقة بعضهم في هذا الوقت المتأخر من الليل "[1] ، لكن مكوث حمزة بالعيادة لم يطل إذ سرعان ما ذهب ليتفاجأ الراوي بدخول فاطمة عليه في الحجرة الأخرى ليدخلان في علاقة غير شرعية ،كانت بعدها سببا في دخول الراوي إلى السجن لتعم فضيحة فاطمة ، بعدها تسافر فاطمة ووالدتها إلى فرنسا ،أين كان يعمل والدها .بعدها تختفي هذه الشخصية لأعوام طويلة ليتفاجأ مرة أخرى بدخولها عليه في محل المجوهرات الذي أصبح يملكه و أخوه حمزة ."ها ها ها ... ماعقلتيش عليا ... تبدلت ياك أنا فاطمة "[2] ، لتبدأ علاقتهما من جديد ، ولكن هذه المرة علاقة حب أكبر منها علاقة جنس ، ليقررا الزواج بعدها و تكون الخطبة قبل عودة فاطمة إلى فرنسا ، لكن هاته الخطبة لم تتم لتدخل بائع الشمع و رفض هذا الزواج كون عائلة فاطمة لا تتناسب معه ." نجيب الأحمق هو خال فاطمة ، (وعايشة الطايشة) هي خالتها ... ولها خالة أخرى مجنونة تقيم معهم في فرنسا ... المعروف عن أبناء وبنات هذه الأسرة أن أغلبهم يفقد عقله بالوراثة عند وصولهم سنا معينا ... وانت بهذا الزواج تقامر وتغامر بمستقبلك ومستقبل أبنائك ..."[3] وهذا ما أثر على نفسية الراوي ، وكان سببا في دخوله إلى المستشفى فاقدا لوعيه ، ليجد بعدها أن الوقت قد فات ، و أن فاطمة قد عادت إلى فرنسا ، ظنا منها أن الراوي لا يرغب في الزواج بها ، لتختفي هاته الشخصية نهائيا في بقية الرواية .

الشخصيات الثانوية :

كانت الشخصية ولا زالت شكلها العام الموجه ،و الراصد ،والمعبر لكثير من القضايا التي يمر بها المجتمع الإنساني ، ففي القصة أو الرواية توجد أنواع كثيرة للشخصية ، تختلف باختلاف الدور ، فمثلما هناك شخصيات رئيسية تحرك العمل الروائي ،هناك شخصيات

[1] ـ الرواية ص 51
[2] ـ الرواية ص 165
[3] ـالرواية 172-173

ثانوية تساعدها ، فهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية " الشخصيات التي تأتي بعد الشخصيات الرئيسية مباشرة ، وتؤدي وظائف مكملة لتلك التي تؤدي الشخصيات الحكائية الأخرى ، فهي متنوعة بتنوع وظائفها "[1] .

من خلال هذا القول يتضح لنا أن الشخصية الثانوية لا تكون بمعزل عن الشخصية الرئيسية ، حيث أنها تختلف باختلاف الدور الذي تؤديه ، كما يعني أن الشخصية الثانوية "لها مكانتها ودورها في الرواية ،والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية ، بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل غايته ببطله "[2]

مما سبق ذكره يتضح لنا أن الشخصية الثانوية تتساوى مع الشخصية الرئيسية من حيث أهميتها ،فهي لا تقل أهمية عنها بل تكون الداعمة و المكملة لها .

1 ـ سناء : هي فتاة شابة حسناء لم يسعفها الحظ في الزواج مع أختيها اللتان يكبرانها سنا ، تعيش في أسرة ثرية وغنية داخل بيت واسع أشبه بالقصر ، والدها يملك مصنع صغير لصناعة الجلد " دخلت رفقة بائع الشمع ذات يوم صيفي قائض أحد بيوت أثرياء المدينة القديمة بحومة منيدر ذي الطراز المغربي الأصيل ...تتوزع حجراته متقابلة في الدور السفلي ، و نفس الأمر بالنسبة للدور الفوقي "[3].

وقعت سناء في علاقة جنسية مع الراوي ثم تنتقل مع والدتها ، لتعود الى مراكش تاركة ورائها أختيها و والدها ،لتنقطع العلاقة بينهما وبين الراوي لمدة طويلة ، بعد حصوله وبائع الشمع على الكنز، و اتساع دائرة التجارة لدى بائع الشمع، أصبحت سناء مديرة أعمال في البيت الكبير الذي اشتراه من والدها ، كما أصبحت أيضا مديرة الحملة الانتخابية له

[1] ـ أمينة فزاري : سيميائية الشخصية في تغريدة بني هلال ص153
[2] ـ محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ـ ص29
[3] ـ الرواية ص 122

،ليطلق عليها بعدها اسم الباطرونة " كانت الباطرونة سناء هي المكلفة بالحملة الانتخابية التي تنطلق من البيت الكبير و تطوف بكل دروب و أحياء و أزقة المدينة القديمة "[1] .

في الأخير تتطور العلاقة بينها وبين بائع الشمع لتصل الى الزواج "لكن مفاجأتي كانت قوية فيما بعد، حيث وصلني خبر زواجه بالباطرونة سناء التي طوت صفحة ماضيها و غادرت بدورها مستنقع حومة منيدر لتصبح من سيدات المجتمع الراقي "[2] .

إذن أصبحت سناء وزوجها بائع الشمع من أكثر سكان الحي ثراء و شهرة.

2ـــ الرجل المسن : هذه الشخصية حضرت في أخر الرواية فقط ،لحل جملة من الألغاز اتجاه بائع الشمع ، وهي عبارة عن رجل مسن له لحية شهباء تتدلى من ذقنه مع طابع الصلاة على جبينه، يرتدي جلبابا جبليا ، كان يعمل عسكريا مع السرجان (والد الراوي) شارك معه في عدة معارك ومعهما بائع الشمع ، جاء عند ه لأنه كان يريد أن يكتب سيرته الذاتية من خلال ذكر المعارك التي خاضها مع والده السرجان ، و يتعرف على بعض المعلومات التي تخصه .

ولعل جملة الألغاز التي حلها هذا الرجل المسن ، هو أن بائع الشمع كان في البداية حمالا ، وكذا هو عم الراوي بمعنى أنه أخ للسرجان الذي أراد قتله "سمعت أن عمك يدعى بائع الشمع ابن هذا الحي قد أصبح برلمانيا ، أعرفه كل المعرفة كان معنا في معسكر

[1] ـ الرواية ص 179
[2] ـ الرواية ص 184

الصـحراء"[1] ، هنا تقع هاته العبارات على مسـامع الراوي كالصـاعقة ، ليضـيف بعدها الرجل المسن :"أعرف أنه كان حمالا لا يملك كروسة خشبية مثل والدك وهما معا من زمان ...."[2]

وهنا تزداد دهشـــة الراوي كيف يعقل لهذا الرجل القصـــير أن يعيش حياته بكل هاته الأكاذيب ، وبعد حل هاته الألغاز تختفي هاته الشخصية .

ـ الأم : والدة الراوي أم لثلاثة أطفال (طارق ،حمزة ، الأخت)وزوجة الحمال في البداية ثم عسكري ،ثم عملت على تربية أولادها تربية حسنة، عانت الأمرين الأول زوجها الذي كان يضربها و الثاني مرض الراوي الدائم و غير المنقطع في كثير من الأحيان ، ضف إلى ذلك البنت " كنت في صغري أمرض كثيرا ، لذلك ظلت أمي تردد دائما(أنت عندي مشري بلفلوس...) ولست أدري هل من حسن أو سوء حظي أني جربت الكثير من العلل والأمراض و المصائب"[3]، فهي كانت دائما متنقلة بين المستوصفات أو بين العرافين ، ضف إلى ذلك حيرتها يوم اقتاد البوليس الراوي بعد حادثة فاطمة، "كانت أمي وحدها في البيت تبكي مرتعبة وتتوسل الزبانية بذل واستعطاف :"شنو عمل ...خليواه الله يرحام الوالدين ...أنا ما جا معاك أولدي" [4].

[1] ـ الرواية ص 186
[2] ـ الرواية ص نفسها
[3] ـ الرواية ص 37
[4] ـ الرواية ص 56

وبالتالي فإن الأم كانت تعيش دائما حالة من عدم الاستقرار خاصة بعد أن سجن زوجها وتشتتت بها السبل.

- الطبيب: هوطبيب فرنسي ماهر، يتحلى بروح العمل و الإنسانية لا يحسن العربية جيدا لكنه يتكلمها (لغة ركيكة). "قال الطبيب ...مشي حسنلوم بالقرعة ...ذابا حيبوم ...إلى تعاطا لتي نجيو موراك حتى لدار ..."[1].

ـ عمل الطبيب بتفان على إنقاذ الصبية من الموت بعد أن أُصاب المرض الرئة.

البوليس : هم أصحاب الأجسام الضخمة دخلوا إلى بيت الراوي، بعد حادثة الجنس مع فاطمة وقاموا بتكبيل يداه إلى الخلف ومن ثم اقتياده

" واش أنت حمزة؟

لا أنا خاه ....

يالاه حتى أنت معانا .. أوخوك دابا نجيبوه ...

ولادك ألا لا كيتكرفسو على بنات الناس ..."[2]

وبعدها تختفي هاته الشخصيات

ـ حليمة: هي أم فاطمة زوجها يعمل بفرنسا تعيش وحيدة مع ابنتها ، هذه الشخصية لم تظهر في الرواية إلا مرتين الأولى عندما رحلت هي وابنتها الى السكن الجديد الذي كانت تسكنه العجوز اليهودية ، والمرة الثانية عندما حدثت واقعة فاطمة مع الراوي وقام البوليس باعتقاله ، حينها بدأت فاطمة تصرخ و تبكي .

[1] ـ الرواية ص 41
[2] ـ الرواية ص 56

"خليواه .... ما عملي والو ... خليواه ..."[1]

حينها سحبتها أمها بقوة و هي ترتدي الجلباب و اللثام ساخطة في وجهها بعنف :

"ياالاه الحمارة ...الله يلعان يماك...."[2].

بعدها تنتقل هاته الشخصية للعيش مع زوجها في فرنسا و تختفي عن الظهور .

المضـــيفة: هي فتاة جميلة تعمل مضـــيفة في الخطوط الجوية المغربية ،"تقدمت المضيفة ذات القسمات الأطلسية الفاتنة، و الشعر الأسود القاتم المنساب كالحرير ، تبتسم و تتمايل بخفة ورشاقة ..."[3]

أعجبت هاته الفتاة بالسـرجان محاولة أسـره بكلامها اللطيف ومشـيتها المتمايلة والتي تذهب في كل مرة و تعود مغازلة إياه بكلامها اللطيف وضحكتها الساحرة.

" الناس تكبر مع الأيام (أموسيو ديانا) .... وأنت لا تزداد إلا شبابا ..."[4]

ـ الفتاة الصحراوية : هي فتاة صحراوية بدينة الجسم تلتحف بلحاف نيلي ، تهوى المطالعة طالبة جامعية بالحي الجامعي بالعاصـــمة تعرضـــت هي وزميلاتها للاعتداء العســـكري المغربي ، ناقمة على العسكر بسبب ما يتعرضون له يوميا .

" لقد عاهدت نفسـي منذ مدة ألا أكلم عسـكريا منذ الاعتداء الذي تعرضـنا له بالحي الجامعي بالعاصمة".[5]

[1] - الرواية ص57
[2] - الرواية ص نفسها
[3] - الرواية ص63
[4] - الرواية ص 73
[5] - الرواية ص 66

" وهي أيضـــا إبنة رجل عســـكري قتل في الصـــحراء أبي أيضـــا كان عســـكريا مات في الصحراء أعادوه إلينا ذات يوم في الصندوق ...."[1]

لتفترق بعدها بالسرجان في مطار ليكمل كل منهما طريقه.

حمزة أخو طارق : هذه الشخصية قليلة الحركة والذكر في الرواية وحمزة هو أصغر سنا منه ، مالت إليه فاطمة بحبها في صغره و أصبحت تلتقي به مع صديقه يوسف وصديقته عند خالد الذي يعمل مساعدا لطبيب الأسنان.

ـــ الجد: جد طارق من أمه يسكن البادية كان يذهب إليه في العطلة الصيفية وكان جده يحبه كثيرا ،ويعطيه الموز الذي كان يحبه أكثر من أي شيء آخر ، أخذه بعد أن أصيب (الراوي) بمرض بوصفار إلى أحد الشيوخ حتى يعالجه عن طريق الكي بالنار.

ـ الوكيل: هو وكيل الملك بالمحكمة الابتدائية عمل على استجواب الراوي بعد حادثة الجنس مع فاطمة " شـــنو عملت ذ البنت ...أنت بالغ أو هي عادها 14 عام : يعني قاصـــر ...قل الحق "[2]. وبعد الأخذ والرد حكم عليه ب 500 درهم بتهمة هتك عرض قاصر بدون عنف.

ـ الرئيس : يعمل قائدا على العسكر بالصحراء يقوم بسرقة جزء من رواتب العسكر و ينهب تعويضاتهم و يتاجر في الممنوعات ، يقوم بعدها بارسالها إلى زوجته بواسطة السرجان " إلى متى ستظل أداة بيد الرئيس منذ عشر سنوات ...وهو يسرق من أجور الجنود و ينهب تعويضـــاتهم و يتاجر في الممنوعات و أنت تســـاعده في إيصـــال ما يجنيه من الحرام إلى زوجته ..."[3].

بعدها يتم القبض عليه و تتم محاسبته.

[1] ـ الرواية ص 69
[2] ـ الرواية ص 58
[3] ـ الرواية ص 100

ـــ **النساء الأربع :** هن أربعة نسوة منقبات بالأسود يحملن بين أيديهن صبية صغار يعملن عند بائع الشمع في التسول و قد أحضر هؤلاء الصبية من المستشفى خلسة بواسطة الممرضة زليخة، وهؤلاء الصبية هم من أبناء الحرام الذي يتخلى عنهم بعد الوضع " المهم هو اختبار المكان المناسب ...لا أريد تلاعبا ...القسمة بالتساوي ...قسمة لكن ...قسمة لي"[1].

يعني ما يجنينه من التسول يقوم بائع الشمع بالقسمة بينه و بينهن .

- **الفقيه :** و هو فقيه بضريح مولاي عبد السلام ، جشع ،طماع ،يخبئ الكرات الحديدية ولا يسلمها لمن أعطاه المال رشوة .التقى بالراوي و بائع الشمع و أخبرهما أن والد طارق(الراوي) قد حضر إلى هناك قبل مدة " لقد جاءني منذ عدة أيام رجل يلبس لباسا عسكريا و طلب مني نفس الأمر ..."[2]

ـ تختفي هذه الشخصية بمجرد مغادرة الاثنين للضريح .

- **الشـــريفة:** هي ســـيدة في قمة النور و الوقار تلبس البياض و تتلحف به ، و بين أناملها مسبحة يشع منها بريق خاشع.، وهي التي كانت تخبئ الكنز الذي سلمته بعدها إلى طارق "لتناولني بعدها الأمانة ... الكنز ...و ثغرها يفتر عن ابتسامة طاهرة "[3] ،وكانت هاته السيدة آخر حلقة من حلقات البحث عن الكنز .

3 ـــ الشخصيات الثابتة (المسطحة): وهذه الشخصيات لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب و القارئ ، مما يسهل عمل الكاتب دون شك " أنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طول القصة و هي لا تحتاج إلى تقديم ولا تفسير و لا إلى تحليل و بيان " [4] ،أي أنها تقدم بطريقة سهلة و بسيطة لا تعقيد فيها " تبدأ من موقف واحد و تبقى عليه من غير تغير أو تعارض فهي شخصية نمطية ثابتة " [5].

---

[1] ـ الرواية ص137
[2] ـ الرواية ص 144
[3] ـالرواية ص 159
[4] ـ محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ص 19
[5] ـ قيس عمر محمد : البنية الحوارية في النص المسرحي ص 163

ـ و من أهم هذه الشخصيات :

ـ العجوز اليهودية : وهي شخصية ذكرها الكاتب في بداية قصته تحكي عن عجوز يهودية تعيش وحيدة في غرفة مظلمة ، كان يزورها خلسة عن أمه لا لسبب و إنما يزورها تعاطفا لحالها.

ـ المصمودي : و هو معلم شهير في المرحلة الابتدائية مدرسة الحسن الأول ، تلقى الراوي تعاليمه الأولى هناك وعلى يده كان المصمودي محبا لعمله يعمل على تحفيظ التلاميذ الأناشيد الوطنية المتنوعة مع تمثيل بعض المسرحيات مع ضرورة الجلباب الأبيض أو القندورة البيضاء و التي يطلبها منهم في بداية كل موسم دراسي .

ـ السعيد : هو جار الراوي مولع بالقصص المصورة للرسوم المتحركة الشهيرة عالميا مثل : الطائر النقار ، البطة و أبناؤها ...،هو " أحد الأبناء العشرة للجيران القاطنين في البيت المقابل لبيتنا "[1] ،وكان يمده بالقصص الكثيرة و المتنوعة ، والتي أثرت رصيده اللغوي و المعرفي.

ـ يونس : هو أخ سعيد الأصغر الذي كان يتسلل إلى بيت أخيه سعيد خلسة ،ليسرق من غرفته القصص المكدسة ثم يخرج من النافذة نفسها حاملا معه مجموعة منها.

ـ خالد : وهو صديق الراوي يعمل مساعدا لطبيب الأسنان ، كان يبيت عنده الراوي في بعض الأحيان في العيادة ، كما كان أيضا يلتقي كل من حمزة وفاطمة ، ويوسف وصديقته هناك لقضاء متعتهم الجنسية .

ـ زليخة : هي عاملة بمستشفى الولادة (ممرضة) كانت تبيع وتتاجر بالأطفال حسب جنسهم ، و أقصد بالأطفال الأطفال الذين تخلو عنهم أمهاتهم (أبناء الحرام) " هؤلاء

[1] ـ الرواية ص 30

الأطفال رمت بهم أمهاتهم بمجرد وضـــعهم الممرضـــة (زليخة) هي التي باعت لي هؤلاء الأطفال الأربعة"[1].

ثانيا :أبعاد الشخصية في رواية بائع الشمع لمحمد العربي مشطاط:

تخضع الشخصية الروائية أثناء الدور الذي تؤديه إلى أبعاد يحددها الراوي من خلال رسم شخصياته و تكون متعددة الأبعاد.

أ ــ البعد الجسمي: و يتجلى هذا البعد من خلال وصفه لعدة شخصيات وصفا خارجيا (من حيث الشكل)، حيث بدأ بوصف ملمع و مصلح أواني الألمنيوم " ،وحين يبدأ في الترميم و التهذيب و التلميع ... وهو إبراز الأزرق ، ولحيته الشـــهباء ، ســـرواله الفضـــفاض يجلس أرضـــا غارقا بين مختلف أنواع أواني الألمنيوم البراقة ... يشـــتغل بكد و دون توقف، و الابتسـامة لا تفارق محياه أبدا "[2] وتوصـي هذه الصـفات بحب الرجل لعمله وسـعيه لكسـب لقمة عيشه بالحلال .

- ثم بعدها يتحدث عن نفسـه (الراوي) :يصـف حاله وهو في السـنوات الأولى من عمره بالمسيد " ،و أتذكر بكل أريحية و أنا ابن الأربع أو الخمس سنوات لابسا نفس تلك الجلاليب الصـوفية الغامقة ، كانت صـغيرة على مقاسـي و التحرك من خلالها بكل رشـاقة وحيوية ، حاملا كسـرة خبز زرع محشـوة بالسـكر وزيت الزيتون ..."[3] ،يتضـح لنا من هذا القول أن الراوي عاش الفقر و الحرمان من ســـنواته الأولى، و دليل ذلك اللباس الذي يرتديه ، وكذا كسرة الزرع المحشوة بالسكر و الزيت .

3 ــ العجوز اليهودية : يصف الكاتب العجوز اليهودية فيقول : " ما أزال أتذكر ملامح تلك المرأة العجوز التي لا تبرح فراشها الرث ...بعد أن عف الزمن على ملامحها النحيلة و

[1] ـ الرواية ص 138
[2] ـ الرواية ص 23
[3] ـ الرواية ص 24

أحال لضـرة المحيا تجاعيد وضـمورا ، و أورث الشـيب و الصـلع محل الشـعور السـوداء المنسابة ..."[1]

يصور الكاتب هنا الحالة الاجتماعية المزرية التي كانت العجوز تعيشها ،و ما تفعله البيئة و العمر بالإنسان و تحول النعمة .

4 – فاطمة : يتحدث الراوي عن محبوبته فاطمة في زمن الصـبا ،فيقول : " و أتذكر فتاتي فاطمة ...الطفلة السمراء الشديدة بياض البشرة و أنا أقبلها على خدها المتورد ..."[2]

" بقيت دائما أحب فاطمة بابتسـامتها الجميلة و عينيها الحوراءين و شـعرها المنسـاب كالحرير و سروالها الداخلي ناصع البياض...".

وهنا يظهر لنا أن الراوي كان متعلقا بفاطمة منذ الصـغر، وذلك لجمالها السـاحر ،وكذا عاطفتها المرهفة ، رغم أنها كانت تصـغره بثلاث أو أربع سـنوات ،هذا قبل أن تغادر إلى فرنسـا ،أما بعد رجوعها من فرنسـا إلى المغرب فإن فاطمة تغيرت قليلا ولكن من الحسـن إلى الأحسـن بحيث يصـفها قائلا : " كنت وحيدا في المحل ذات مسـاء حين أهلت عليّ فتاة في قمة الرقة و الدلال تبدو من لباسها الإفرنجي ولكنتها الفرنسية ...جمالها ونعومة شعرها ودفئ صدرها ورقة حضنها وعطرها الساحر..."[3] ،وهذا دليل على حسنها و بهائها وسر تعلقه بها .

5ـــ بائع الشـمع: يتحدث في البداية في عن زمن الطفولة فيقول : " قال أنه كان طفلا في التاسـعة من عمره عندما تزوج لأول مرة "[4]، وهنا دليل على سـبب مجونه وجريه الدائم وراء شـهوته وغريزته الطائشـة، أي أنه دخل عالم الجنس قبل سـنه ، ضـف إلى ذلك البيئة الاجتماعية و الانحلال الخلقي آنذاك.

[1] ـالرواية ص 25-26
[2] ـ الرواية ص 25
[3] ـ الرواية ص 165
[4] ـ الرواية ص 105

- أما صفاته وهو يمتهن مهنة العزامة فيقول عنه الراوي : " دخلت عليه ذات مساء مخدعه بالضريح دون سابق إنذار فوجدته يجلس مربع الرجلين بجلبابه الصوفي الخشن كالعادة و طربوش الحج الأبيض الذي يستر صلعته ،وهو بقامته القصيرة أمام فتاة سمراء في قمة الجمال و الاثارة ...بمسبحة عاجية ...،"و يقول في موضع آخر :" فكيف لمثل هذه الحسناء الشابة الجميلة و المثيرة أن ترمي نفسها في أحضان رجل قبيح الشكل و الوجه ، قزم هرم ، ليس فيه أقل ما يثير ،و تترك شابا في ريعان الشباب ..."[1] ،هنا نستنتج شيئين اثنين الأول أن بائع الشمع لم يكن على قدر من الجمال حسب وصف الراوي كونه قبيح الوجه ، اصلع الشعر ، قزم من ناحية الطول ،هرم من ناحية العمر ...

و الثاني أن الراوي أصيب بشيء من الغيرة ،لأنه لم يكن له نصيب من حب النسوة واهتمامهم به عكس ما كان من بائع الشمع .

وهي صفات خدمت الشخصية خاصة من ناحية لباس ممتهن مهنة العرافة (الجلباب الأبيض ، المسبحة ...)

- **السرجان :** هذه الشخصية عسكرية لذلك وصفها الراوي كما يجب من ناحية الشكل و اللباس ،حيث قال : " تقدمت المضيفة من السرجان و هو يجلس بلباسه العسكري الكاكي ويعتمر قلنسوته المائلة فوق رأسه الأصلع ، ويمسك بقوة يديه معا تلك المحفظة الجلدية المغلقة بأرقام سرية "[2].

وهذا الوصف خير دليل على الانضباط سواء في اللباس أو الكلام أو المسئولية وخير دليل على ذلك حرصه الشديد على حماية المحفظة من الضياع ،وضرورة تحمل مسؤوليتها ودليل ذلك الطريقة التي كان يمسك بها المحفظة .

[1] - الرواية ص 112
[2] - الرواية ص 63

- **المضـيفة :** هذه الشـخصـية تعمل في الخطوط الجوية المغربية التي تجمع بين الكثير من الأجناس و الدول ،لذا يشـــترط فيهم جملة الشـــروط لعل أهمها :الجمال بالدرجة الأولى ثم بعدها ضـرورة المعاملة الحسـنة مع الزبائن ، أما الصـفات الجسـمية لهاته المضـيفة يقول الراوي :"تخاطبه المضيفة ذات القسمات الأطلسية الفاتنة و الشعر الأسود الفاحم المنساب كالحرير ، وهي تبتسم و تتمايل بخفة و رشاقة هزت كيانه ومشاعره .." [1]

الفتاة الصـــحراوية :هذه الفتاة الصـــحراوية كانت تجلس بجانب الســـرجان بالطائرة وصفها الراوي قائلا : " فتاة صحراوية بدينة الجسم و تلتحف بلحاف نيلي ، و تمسك كتابا

تقرأه "[2] ،وهذه الصفات ترمز إلى أصالة المرأة الصحراوية ،لأنهن عادة ما يلتحفن باللحاف ،ويكون في كثير من الأحيان نيلي اللون ، أما أنها تمسك الكتاب فهذه إشارة إلى أنها فتاة مثقفة وقد تبين ذلك من خلال الحوار الذي دار بينها وبين السرجان .

- **الحاج بطاطي :** يعمل هذا الرجل في الزاوية، أما من الناحية الجسمية فهو " ضـخم وثقيل ، وهو رجل مسن لا يستطيع الوقوف إلا بصعوبة وبمساعدة عصاه أو الحائط أو أحدهم "

- ترمز صـفة أنه ضـخم وثقيل لكثرة الأكل لأنهم عادة يفرضـون سـلطتهم على أحسـن الأطعمة و يخفونها لأنفسهم كما سبق و أن رأينا في الرواية .

- وأما انه رجل مسن فهو دليل على احتكار هاته المهنة على أنفسهم حتى الممات .

- **الشريفة :** ذكرت هذه الشخصية في الفصل الأخير من الرواية من الصفات الجسمية لها ما ذكره الراوي قائلا " كانت ســـيدة في قمة النور و الوقار ....تلبس البياض و تلتحق به ، وبين أناملها مسبحة يشع منها هي الأخرى بريق خاشع ... وعند قدميها مجمر و مبخرة

[1] - الرواية ص 63
[2] - الرواية ص 64

ومكواة ....وحذاه مقعدها الوثير و المرتفع عن الأرض تتراص مجموعة من الكتب الصفراء و المخطوطات الهلامية ....."[1] .

وترمز كل هاته الصفات الحسنة إلى نقاء سريرتها و عفتها و إلى مكانتها المرموقة عند عامة الناس، ودليل ذلك صدقها و حرصها على حفظ و تسليم الأمانة لأهلها.

-الرجل المسن: هو رجل كبير في السن له لحية شهباء وعلى جبينه طابع الصلاة ،يرتدي جلبابا جبليا كان مجندا في العسكرية مع والد الراوي ،ونلمس ذلك في قوله " جاءني رجل مسن المحل ذات يوم خريفي من سنة تدمير العراق على يد الأمريكان ...كان لحيته شهباء تتدلى من ذقنه بسخاء وطابع الصلاة يبدو جليا من جبهته ، ويرتدي جلبابا جبليا ..."[2] .

وهذه الصفات تدل الصدق والخوف من الله لأنه ينقل أخبار يجهلها الراوي تخص كل من والده وبائع الشمع .

- الشبان: هم مجموعة من الذكور الشواذ تكلم عنهم الراوي قائلا :" وجدت الشبان يرقصون كالنساء و يلبسون القفاطين و البدعيات ، ويحزمون بالمناديل ....." [3]

وهذه الصفات تدل على الانحلال الخلقي السائد آنذاك وسط مجتمع أمي متخلف بعيد عن الأخلاق و الدين.

- البوليس : لم تذكر هاته الشخصيات في الرواية إلا مرة واحدة ، وعندما تحدث عن صفاتهم الجسمية قال : "نزلت الأدراج مسرعا لأكتشف سر الجلبة في بيتنا ، ولكني فوجئت بالأجسام الضخمة تنقضّ عليّ ..." [4]وهي تشير وترمز للقوة والجبروت

[1] -الرواية ص158
[2] - الرواية ص 185
[3] - الرواية ص 132
[4] - الرواية ص 56

2_ البعد النفسي : حيث تجسد هذا البعد في الكشف عن مكونات الشخصية من الداخل وإبراز مشاعرها ، وعواطفها ، وسلوكها ،وكذا موقفها من تلك الأحداث المتعلقة بها ونلمس هذا البعد في الشخصيات كمايلي :

نبدأها بالراوي الذي مر بالكثير من المراحل النفسية منها ما أدهشه و أحبه ومنها عكر صفوة حياته نذكر منها .

عاطفة الاعجاب بما كان يراه في صغره من عادات و تقاليد حفرت في ذاكرته ونلمس ذلك في قوله :" ونحن صغارا كنا معجبين بخرجاتهم حين عيد العرش و عيد الشباب ....كنت ألمحه بلباسه الرسمي يمشي بشموخ رافعا رأسه ومحركا عصاه ..."[1].هنا و كأن الراوي يحن إلى أيام الطفولة البريئة .

- أما في قوله :" لذلك كبر الجنس معنا كنبات طفيلي نما في حقل برعمي آسر أو كحيوان طائش ...تذكرني إلى اليوم بطفولة بريئة جنت عليها استهتارات الكبار ونزواتهم الأنانية و الميل الغابوي الذي يتملك الأقوياء في سحق الضعفاء دون رحمة أو شفقة "[2]

وهي حالة من الحسرة و الندم على الصفات القبيحة المكتسبة من مجتمع شبه حيواني همه اشباع غريزته وفقط .

أما عن قصته مع العجوز اليهودية، فهي حالة نفسية توحي و ترمز إلى عطف الراوي و شفقته على هاته العجوز المسكينة ، وما تعيشه من حالة اجتماعية صعبة و قاهرة ودليل ذلك قوله:"كنت أزور العجوز الوحيدة في حفرتها المظلمة ببيتها المظلم ...وأكتشف الحياة كيف تصنع الحزن و الألم من رحم الفرحة و الهناء "[3]

[1] - الرواية ص13
[2] - الرواية ص 25
[3] - الرواية ص 26

- وعند الحديث عن فاطمة نلمس عاطفة حب بدأت منذ الصغر و كبرت مع كبر سنها و الحقيقة أن بيت الجيران قفره وفقره كان بوجود فاطمة الصغيرة يبدو لي كالجنة ،كلها حقول ورد ،وزهر ، وياسمين ..."[1]

لتتحول بعدها من عاطفة حب إلى عاطفة غيرة ،فإن قلبها الرهيف بدأ يتعلق رويدا ،رويدا بأخي الصـــغير ...وكانت تلك هي أول ضـــربة موجعة يتلقاها فؤادي الطري.."ولكن رغم هاته الغيرة تبقى عاطفة الحب مستمرة .

- ورغم الحالة الاجتماعية القاهرة التي كان يعيشـها ، ولدت لديه حب القراءة و التعلم ، ولقد سعى لها سعيها لتحصيل هاته المعرفة، من حسن حظي أن هذه الأرض الصغيرة التي يحويها قفصـــي الصـــدري قد خصـــص جزء كبير منها لزرع بذور القراءة وحب الكتب و الخوض في بحار ومحيطات المعارف و الآداب و الفنون ....."[2]

وكنت من خلال الغوص في عوالم القصـــص اللذيذة و الآســـرة أحاول إســـقاط أحداثها على حيينا الآسن "[3] ،فقد كان الراوي مولعا بقراءة القصص وتعلم المعرفة .

- وكما سبق وان ذكرنا بأنه عاش في مجتمع يعيش الطبقية الاجتماعية وفي أسرة فقيرة عاشـــت الفقر و الحرمان ، نلمس عاطفة تعاني الأمّرين الاجتماعي و الأســـري ، بحيث يقول:" ولست أدري لماذا كنت لا أثق في والدي ...ربما لأنه كان يضرب والدتي بي الحين و الآخر ...ولم يكن بتاتا يداعبني أو يلاعبني أو يحملني فوق كتفيه كبقية الآباء ، ويأخذني في نزهة أو جولة تقربني منه وتحسسني بعطفه وحنانه "[4]

[1] - الرواية ص 27
[2] - الرواية ص 29
[3] - الرواية ص 31
[4] - الرواية ص 50

" كبرت قسوة والدي السرجان ، وكبرت معها مأساة أسرتي التي كنت أعيش الجحيم في كنفها ...لذلك حين تجاوزت مرحلة البلوغ بعدة سنوات كنت لا أعود للبيت إلا لماما "[1]

وربما هذا ما دفعه إلى الذهاب إلى العجوز اليهودية التي كانت تمسح على رأسه .

أما في الرواية نلمس عاطفة دهشة وحسرة معا ، الدهشة عندما علم بحقيقة بائع الشمع بأنه عمه ، وأنه من حاول قتل والده في العســـكرية ، وكيف لعمه أن يأخذه معه إلى بيوت الدعارة و الفاحشة ، ونلمس ذلك في قوله:" عدت إلى البيت مساءا مشوش التفكير ، مهدود الخاطر ، منهوك الجســـد ...و كأني أحمل عبء الســـنين و أئن بثقل ركام من الفواجع و الحسرات و حرقة القلب وعنف اللا أمان ..."[2].

كما لم تخل الرواية من الاحتقار الذي أحس به الراوي ،و هو يكلم صـــاحب والده الرجل المسن في حديثه ،عندما قال :للأسف الشديد "أظن أنه تحقق عكس ذلك ...فلست رجلا قويا صـــلبا كجنود الوغى ومحاربي الصـــحراء ...ولكني مجرد شـــاعر هش ، يكتفي بالبكاء والرثاء و المغازلة النساء"[3].

أما البعد النفســـي فيما يخص بائع الشـــمع، فنلمس نوعين من العاطفة الأولى عاطفة ميل للنساء ، وسيطرة شهوته وغريزته على كل شيء ، وأنها هي سر حياته و كأنها ضرورة

[1] ـ الرواية ص نفسها
[2] ـ الرواية ص 190
[3] ـ الرواية ص 189

من ضـــروريات الحياة اليومية ،حيث نجده يقول :" متعة معاشـــرة المرأة هو الخيط الرفيع الوحيد الذي يربطني بالحياة ، ومن دونه لا أملك مبررا للعيش".

الثانية عاطفة حزن وندم على حياته ،بأنه فرط في الزوجة و الولد وانساق وراء شهوته " ما قيمة حياة بدون أهل أو زوجة أو أبناء ؟

ما قيمة حياة رســـمها الغير، ولم يكن أي اختبار في خربشـــة خطوطها وهندســـة ديكورها ومعالمها "[1].

فهو يعيش حالة نفســـية معقدة و صـــعبة تشـــده إلى الانتحار، بســـبب أفعاله القبيحة و المتكررة .

" أحس بنفسي تشدني إلى الانتحار و الموت ووضع حد لمأساة وجودي "

- وهذه نتيجة حتمية لكل من باع نفسه و اتبع هواها .

- أما السـرجان، فنجد أنه ضـاع بين هذا و ذاك ،فهو يعيش صـراع نفسـي مرير من جهة وخوفه من الرئيس الذي أمره بتوصـــيل النقود المنهوبة و المســـروقة إلى زوجته ومن جهة أخرى، سرقتها و الهروب بها حتى يحقق عيشة كريمة له و لأولاده ، لأنه يعلم مصدر هاته الأموال الحرام .

[1] - الر واية ص 112

" منذ عشر سنوات و أنت شيطان أخرس بيد شيطان لا يشبع من النهب ، حان الوقت لتصنع مستقبل أولادك ... إن سرقة السارق ليست سرقة فأنت تسلبه ماهو ليس له ... خذ المال واختف أنت و أسرتك "[1] .

كما نلمس عاطفة لوم و عتاب على أمه و أبيه و الفقيه ،أما أمه فلأنها أضاعت أخته في البحر في حين كانت هي مهتمة بالرقص و الغناء ، أما والده فلأنه كان يجبره على السباحة في عرض البحر وهو ابن الخمس سنوات ، والثالث (الفقيه) فكان يضربه (الفلقة) في المسجد حتى يغمى عليه ،ثم يأمر الطلبة بإحضار الماء البارد و إفراغه عليه حتى يعود لوعيه.

البعد الاجتماعي : يكشف لنا هذا البعد عن انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية فقيرة في الوقت الذي كان المجتمع المغربي يعيش الطبقية ، وعلاقتها مع المحيط الذي نعيش فيه ،و يتجلى هذا البعد في الرواية من خلال تحديد الوضعية الاجتماعية لتلك الفترة حسب قوله :"ونجد أغلب الأسر نفسها محرومة من لقمة العيش الكافية لعدة شهور عصيبة ، فالبراريك تتهشم ...و تتعفن أعمدتها لكن هؤلاء الأقوام القاطنين تلك الأوكار ، ربما تحول أغلبهم إلى مخلوقات أقرب إلى الجرذان منها إلى البشر "[2]. فهنا يتحدث عن صعوبة الحياة و قسوتها في حي منيدر الذي يسكنه الراوي ، أما عن الطبقية يقول:"فندق الشجرة هو سوقنا نحن الدراويش فيه نجد الخضر و الفواكه الرخيصة قد تكون عفنة أحيانا ...توجد (البلاصا)

[1] - الرواية ص 100
[2] - الرواية ص 78

ســـوق النخبة و أثرياء المدينة ، حيث الخضـــر و الفواكه الجيدة و المختارة و المتنوعة و المفقودة و النادرة ..."[1].

كما رصد لنا أيضا الوضع الاجتماعي العفن مع شخصية بائع الشمع وامتهانه مهنة العرافة التي توحي إلى الجهل و الشعوذة وتتبع أماكن الرذيلة التي كانت منتشرة إلى حد كبير في الوسط الاجتماعي آنذاك ،" وحتى أجد الطريق سهلا إلى قلوب النساء و أجسادهن اخترت امتهان العزامة وما يرتبط بها من فك السحر و علاج المس بالقرآن وكتابة الأحجبة و التمائم وغيرها ..."[2].

- ضـف إلى ذلك الوضـع الاجتماعي العفن ،حتى في المؤسـسـة العسـكرية المعروفة بالانضباط و المحاسبة من خلال شخصية الرئيس الذي كان يسرق من رواتب و تعويضات الجنود "، إلى متى ستظل أداة بيد الرئيس ...هو يسرق من أجور الجنود و ينهب تعويضاتهم و يتاجر في الممنوعات ..."[3] .

- كذلك تعالج الرواية إشكالية البطالة " في زمن أغلقت فيه الوظيفة في وجه البسطاء ، أصبحت المناصب صغيرها و كبيرها معروضة للبيع و الشراء في الأسواق السوداء ..."[4].

[1] - الرواية ص 21-22
[2] - الرواية ص 109
[3] - الرواية ص 100
[4] - الرواية ص 123

- ضف إلى ذلك قضية الشعوذة التي ما تزال الأمة تتخبط في مستنقعها كزيارة الأضرحة و التبرك و التوسل إليها من أجل قضاء الحاجيات و المآرب ، لكن القضية الرئيسية المهيمنة في النص تتعلق بمدينة طنجة و فضائها الشاسع الغني بالحكايات و الوقائع ،والتي تتزحزح من السيء إلى الأسوأ ،حيث يقول الراوي "ما تزال حومة منيدر تزخر بتجارة الرضع ...وماتزال المومسات تتسللن في جنح الظلام باتجاه الأوكار و الحانات الرخيصة ...ما يزال الحمق و الجنون يحصد العشرات ...ما تزال عصابات الأحياء المدججة بالسكاكين و السيوف الحادة و السواطير ...محدثة الرعب و الهلع في وسط السكان و الزوار ... وما يزال الشواذ والمخنثين يتكاثرون كالفطر و يطالبون بالشرعية ..."[1].

ثالثا :علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى :

1- علاقة الشخصية بالحدث في رواية بائع الشمع :

يعتبر الحدث القاعدة الأساسية في بناء الشخصية فهو الذي يحمل على عاتقه لواء القصة، فأي حدث في الرواية لا يقوم إلا بوجود الشخصية " فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي "[2]، ومنه نستنتج أن الحدث بمثابة الحبل الذي لا يمكن فصله عن الشخصية ، فأينما وجد الحدث وجدت الشخصية و بالتالي من المستحيل الفصل بينهما ،حيث "يرتبط الحدث الروائي ارتباطا وثيقا بالشخصية ، فهي التي تسيره و تحركه و تبعث فيه الحياة و تعمل على تطوره تدريجيا عبر تفاعله معه ، و بالمقابل فإن الحدث نفسه

[1] - الرواية ص 192
[2] - محمد صابر عبيد : سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ،دراسة في الملحمة الروائية ص 154

بطبيعة اتصاله الوثيق بالشخصية و تفاعله معها يظهر الأبعاد الداخلية لها من جانب ويحدد سلوكها من جانب آخر ، قد يكون سلوكها إيجابيا تجاهه ، وقد يكون سلبيا "[1] .

أما عن علاقة الشـــخصـــية بالأحداث في رواية بائع الشـــمع للروائي محمد العربي مشطاط الذي قدم لنا شخصية مليئة بالاستفهامات تجعل القارئ يعيش في حيرة مما سيحدث ، و تظهر لنا هذه الشخصية من خلال تتبع الأحداث التي مرت بها الشخصية الرئيسية منذ البداية ،فنجد البطل (الراوي) قد مر بحياة تغمرها الأوجاع و الآلام نتيجة الذكريات الحزينة و المؤلمة التي عاشـــها في مرحلة الصـــغر ،" وكنا نقف أحيانا طوال النهار تحت حرارة الشـــمس الحارقة أو تحت ســـيول الأمطار ..."[2]، أو كقوله : "حين كنا صـــغار أنا و أخي نتجول بكراطين اليوميات مثلما كان يفعل والدنا في صغره ..."[3] .

وبالتالي نستنتج المعاناة التي مر عليها البطل في صغره ،رغم مخاوف الطريق من أصحاب السكاكين ، الخمارين ، قطاع الطرق ...

- لينتقل بعدها إلى المعاناة التي عاشها مع المرض المستمر في أسرة فقيرة ومعوزة ، ونلمس ذلك في قوله :" كنت في صـــغري أمرض كثيرا ، لذلك ظلت أمي تردد دائما :" أنت عندي مشري بلفلوس ...ولست أدري هل من حسن أم سوء حظي أين جربت الكثير من العلل والأمراض و المصائب ..."[4]

[1] ـ حسن سالم هندي إسماعيل : الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة في البنية السردية دار الحامد للنشر و التوزيع عمان ط1-2014- ص120

[2] ـ الرواية ص 14

[3] ـ الرواية نفس ص

[4] ـ الرواية ص 37

هذا الجزء الأول ،أما الجزء الثاني فنلمس عاطفة الحب التي أنســـته تلك الهموم و الآلام ، فحب فاطمة كان بالنســبة إليه كالحلم الجميل "، والحقيقة أن بيت الجيران رغم قفره وفقره كان بوجود فاطمة الصغيرة يبدو لي كالجنة كلها حقول ورد وزهر وياسمين ."[1]

دون أن ينســـى قصـــة الأحداث التي كانت تجمعه بتلك العجوز اليهودية المســـكينة ،والتي كان يتردد عليها من حين لآخر ليتفقد حالها ...،وبعد سن البلوغ برز لنا أهم الأحداث التي صـــادفته بعد أن هجر البيت بسـبب ضـيق المسـكن ليبيت مع صـديقه الذي كان يعمل مســـاعدا لطبيب الأســـنان ،" لذلك حين تجاوزت مرحلة البلوغ بعدة ســـنوات كنت لا أعود للبيت إلا لماما حتى لا أصطدم مع والدي ..."[2].

- ورغم كل تلك الظروف القاهرة و الصـــعبة إلا أنها لم تمنع الراوي من التعلم والمعرفة من حسن حظي أن هذه الأرض الصغيرة التي يحويها قفصي الصدري قد خصص جزء كبير منها لزرع بذور القراءة وحب الكتب و الخوض في بحار و محيطات المعارف و الآداب ...."[3]. بحيث اسـتطاع أن يكون من فئة المتعلمين و الحصـول على شـهادة ،وذات ليلة صـيفية دافئة من ليالي سـنتي الأول في البطالة بعد الحصـول على شـهادة الإجازة في الدراسات الإسلامية ....."[4]

[1] ـالرواية ص 27
[2] ـ الرواية ص50
[3] ـ الرواية ص29
[4] ـ الرواية ص 50

ثم ينتقل بنا إلى أحداث والده حكاية السرجان الذي ولج الجندية ،والأحداث الكثيرة و المتنوعة هناك أثناء الخدمة أو الأحداث الصعبة التي عاشها هو الآخر في زمن الطفولة ، بعدها يتناول الراوي الأحداث الهامة التي جمعته مع بائع الشمع من خلال مرافقته له أثناء تأدية عمله في العرافة والعزامة و التنجيم ...،" لم تكن مرافقتي اللا منقطعة لبائع الشمع تلك الأيام من باب الترف و إضاعة الوقت ، وإن كانت كذلك في السابق ...." [1]، بمعنى أن مرافقته في البداية اللامنقطعة و المستمرة كانت من باب الضحك و إضاعة الوقت فقط ، لكن بعدها تغيرت الأحداث خاصة بعد أن سجن والده ،و تكفل بهم بائع الشمع " عائلتي في رقبتك حتى أعود ...وربما لن أعود "[2]، ثم بعدها تبدأ أحداث رحلة البحث الطويلة ،والتي كانت من ضريح إلى ضريح ،أين تأزمت الأحداث و ترابطت فيما بينها ،بعد ذلك تجمعهما الشراكة التجارية بعد الحصول على الكنز من خلال محل المجوهرات " كنا نلتقي مرة إلى مرتين في الأسبوع في محل الذهب الذي اشتركنا في شرائه بحي الدكاكين بعد حصولنا على الكنز "[3]، وفي هذا المحل تصل الأحداث إلى ذروتها خاصة بعد عودة فاطمة ودخولها المحل ، ليكون بعدها التخطيط للزواج الذي أفشله بائع الشمع بتدخله ،ودخول الراوي المستشفى و عودة فاطمة إلى فرنسا ، لتختتم الأحداث بعدها بحكاية الرجل المسن الذي كان عسكريا مع والد الراوي والذي فك جملة من الألغاز و الرموز.

[1] ـالرواية ص 120
[2] ـ الرواية ص 121
[3] ـ الرواية ص 164

كل هذه الأحداث الكثيرة المفرحة أحيانا و المحزنة أحيانا أخرى زادت من تشـــويق القارئ لمعرفة جل أحداث الرواية و جعلته مرتبطا بها .

2- علاقة الشخصية بالزمان و المكان :

أ- علاقة الشخصية بالزمان : " إن الزمن تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الأحداث ، وأدوار الشخصيات فيها ذلك أن الشخصيات و الزمن في الرواية يعتبران جزءا مهما ومحوريا في بنائها ، حيث يتطلب ظهور أي شخصية زمنا روائيا معينا ومهما لدى الروائي في ســـير الأحداث ، وتقوم المفارقة الزمنية في الرواية على تقنيتين مهمتين هما : تقنية الاسترجاع ، وتقنية الاستباق ، أحداث سابقة و أحداث لاحقة "[1] .

ب- الاسترجاع : ويسمى أيضا بالاستذكاري وهو" استرجاع لقصة كانت في زمن ما متباين عن الزمن الحاضـر "[2]. فهو أيضـا تقنية زمنية يتذكر من خلالها زمن ســابق لزمن الرواية و يعتبر أيضـا حركة أساسية لعملية السرد ،حيث " أن كل عودة للماضـي يشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص و يحيلها من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[3]، وينقسم الاسترجاع إلى قسمين استرجاع داخلي واسترجاع خارجي .

3- الاســتباق : وهو ما يعرف بالســرد الاســتشــرافي ،فهو لا يقل أهمية عن الســرد الاسترجاعي ومعناه التطلع إلى الأمام أو الاخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا

[1] ـ شعبان عبد الحكيم محمد : الرواية العربية الجديدة ـدراسة في آليات السرد و قراءات نصية ـص106
[2] ـ مساء سليمان الابراهيم :البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة ـمنشورات الهيئات العامة السورية للكتاب ـدمشق ـ2011ـص227-228
[3] ـ حسن البحراوي :بنية الشكل الروائي ص121

يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة "[1] ،ونستطيع القول أن هذا الجانب لا وجود له في الرواية التي بين أيدينا ، إذ اكتفى الروائي بجانب الاسترجاع بنوعيه الداخلي والخارجي ، ولعل من أهم أحداث الاسترجاع الداخلي أثناء استرجاعه للمواقف أو الأحداث التي عاشها في طفولته ،يصف لنا في البداية عيد العرش أو الشباب وهو صغيرا فيقول : " ونحن صغارا كنا معجبين بخرجاتهم حين عيد العرش وعيد الشباب و ذكرى المسيرة الخضراء..."[2].

وفي موقف آخر يقول " حين كنا صغار أنا وأخي نتجول بكراطين اليوميات مثلما كان يفعل والدنا في صغره "[3]. فهو هنا يتحدث عن المأساة المتوارثة في وقت ضاعت فيه مناصب العمل و أصبحت محصورة على فئة معينة.

أما في قوله : أتذكر بكل أريحية و أنا ابن الأربع أو الخمس سنوات لابسا نفس الجلاليب الصوفية البنية الغامقة ، كانت صغيرة على مقاسي ..." [4]. هنا يتحدث عن لباسه وهو صغير ومن جملة الاسترجاعات الداخلية أيضا : كان السعيد أحد الأبناء الإحدى عشر للجيران القاطنين في البيت المقابل لبيتنا ..."[5]. فهنا يتحدث عن الجار السعيد الذي كان أخوه يوسف يسرق من غرفته القصص المتنوعة ليحضرها للراوي كي يقرأها .

وأيضا عندما يتكلم عن رحيل فاطمة محبوبته التي سكنت البيت الذي يجاورهم : " أتذكر

[1] ـ مساء سليمان الابراهيم : البنية في كتاب الامتاع و المؤانسة :ص 230
[2] ـ الرواية ص13
[3] ـ الرواية ص 22
[4] ـ الرواية ص 24
[5] ـ الرواية ص 30

حين عدنا ذلك اليوم أنا و أمي من عند الجيران الجدد ، وكانت أمي قد قصـــدتهم بالســـكر والحليب بغية المباركة لهم بالجوار و السكنى الجديدة ..."[1]

- ضـف إلى ذلك جملة الاسـترجاع الداخلي، عندما يتكلم عن كثرة مرضـه وهو صـغير حينها يقول : " كنت في صـــغري أمرض كثيرا لذلك ظلت أمي تردد دائما : أنت عندي مشـــري بلفلوس ...."[2] وكذلك عندما يتحدث عن ذهابه إلى البادية عند جده من أمه حيث يقول : وعلى ذكر البادية فقد أصابني هناك مرض "بوصفار" خضعت خلاله لشتى ضروب العلاج التقليدي ، فقد حملني جدي على ظهر حماره ...."[3] .

وغيرها من الكثير من الاســترجاعات الداخلية ســوآءا عندما يتكلم عن وقت الصــبا أو عندما يتحدث عن والده الســـرجان ، أو عند وصـــف مغامراته الكثيرة و المتعددة مع بائع الشمع .

- الاســـترجاع الخارجي: هو "ذلك الذي يســـتعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية "[4] ،وهذا النوع من الاســترجاع يحيلنا إلى زمن ســابق للرواية ، وذلك بهدف إعطاء معلومات تمكن القارئ من فهم الرواية و الاســـترجاع الخارجي كان قليلا ،ومنه " كان اســـتعراض الكشافة خلال بعض الأعياد الوطنية ينطلق من البرج ويتجه نحو سوق بارا ..."[5]

[1] ـ الرواية ص 27
[2] ـ الرواية ص 37
[3] ـ الرواية ص نفسها
[4] ـ شعبان عبد الحكيم :الرواية العربية الجديدة -دراسة في أليات السرد وقراءة نصية – ص 107
[5] ـ الرواية ص 13

وهذا يعتبر تمهيدا للتعريف بالحي (حي منيدر)، أما في قوله " كثيرا ما كنت أسمع من أمي وجاراتها عن أناس أمثال هؤلاء " دخلو راسهم في السياسة " فأخذهم المخزن ..." [1]،وهنا دلالة على السلطة الكبيرة التي كانت تفرضها الدولة على المواطنين لعدم الخوض في السياسة .

- وفي مقطع آخر نجده يتحدث فيقول :" كانت الطفلات تهدى لأثرياء الخليج ، وكل تلك البارات و المراقص الليلية ،حيث تحاك مئات الحكايات "[2] ، ولعل الغرض من هذا الكلام هو تصوير حالة تفشي الدعارة وسوء الأخلاق ، ضف إلى ذلك الضعف السياسي و الطمع المادي لدى السلطة.

2- علاقة الشخصية بالمكان : يؤدي المكان داخل الرواية دورا محوريا في تشكيل الشخصية الروائية ، فهناك علاقة مباشرة بين المكان الذي يشكل وحده الاطار الذي تدور فيه الأحداث و الشخصيات ،لأن :" كل حادثة لابد أن تقع في مكان معين لا على أساس أنه (موقع) الحدث فحسب ، بل على أساس أنه دافع ومحرك للحدث ومسبب لكل ما تقوم به الشخصيات من حركة داخل العمل الأدبي ، بل هو واحد من العناصر التي تخلق وعي الانسان وتتشكل تجاربه عبر تماسه معها ، فهو بذلك ليس وعاء مجردا لوقوع الحدث أو حيز للحياة فحسب ،بل صورة مهمة من صور وجودها "[3] .

[1] - الرواية ص 49
[2] - الرواية ص 58
[3] - ضياء غني لفتة :البنية السردية في شعر الصعاليك -دار الحامد للنشر -الأردن -ط1-2016-ص117

يعتبر المكان عنصرا فاعلا ومكونا أساسيا في بناء النص الروائي ، كذلك حظي بقيمة مهمة وحركة مستمرة في تقديم الشخصية حيث نجد أن الكاتب في رواية "بائع الشمع " وظف نوعين من الأماكن ، مغلقة ومفتوحة .

أ- الأماكن المغلقة : يعد المكان عنصرا أساسيا من عناصر السرد، ذلك لأنه تتحرك فيه المؤثرات الداخلية و الخارجية التي تطرأ على الشخصية ،حيث نجد أن الأمكنة المغلقة مليئة بالأفكار و الذكريات و الآمال ،وحتى الخوف و التوحش ،وبالتالي فهي تؤكد المشاعر المتناقضة و المتضاربة في نفس الوقت ، كما تخلق لدى الانسان صراعا داخليا بين الرغبات و بين المواقع وتوحي بالراحة و الأمان و الضيق والخوف في الوقت نفسه ومن الأماكن المغلقة مايلي:

1-البيت: وهو مملكة الانسان الذي يمارس فيه حياته و وجوده ،و يشعر بذاته فيه ،حيث " يعد بوصفه مكانا مغلقا دلالة مزدوجة سلبية و إيجابية ،فانغلاقه يعني في الغالب مزيدا من الأمان و الطمأنينة ، والأهم من ذلك مزيدا من الحرية ..." [1]**إذن** البيت يختلف عن غيره من الأمكنة المغلقة، كون أن الانسان يمارس فيه حريته كما يشاء ، وهو المأوى الذي يجتمع فيه الضيوف و الأقارب ، وتنشأ بينهم الألفة و المحبة ، وربما قد يكون عكس ذلك لأسباب أسرية أو اجتماعية ، وهذا ما نلمسه في قول الروائي :" لذلك حين تجاوزت مرحلة البلوغ بعدة سنوات ، كنت لا أعود إلى البيت إلا لماما حتى لا أصطدم مع والدي"[2].

[1] ـ حفيظة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ـص134
[2] ـ الرواية ص 50

2-المقهى : يعتبر المقهى في الرواية العربية مكانا جماليا مطروقا وزيادة على ذلك فإن المقهى كمكان جمالي يعتبر علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي و الثقافي ، فنلاحظ أن المقاهي انتشرت في كتابات العديد من الروائيين العرب ، كما يعد مسرح الحياة الشعبية ،وذكر المقهى في الرواية مرة واحدة عندما تحدث عن شخصية السرجان .

3-المستشفى : وهو مكان علاج المرضى و تأهيلهم أملا في الشفاء ،ولقد ذكره الروائي محمد العربي مشطاط أيضا مرة واحدة ،عندما تحدث عن مرضه و أخته وعن حالات الشذوذ الجنسي بين المرضى، فيقول :" فد وجدنا بيننا نحن نزلاء المستشفى عناصر حولت حياتنا جحيما ،ولقنتنا سلوكيات و أعمال و تصرفات لا تخطر ببال عفريت"[1] .

4-الأضرحة : وهي عادة مكان التقرب إلى الأولياء و الصالحين ومكان للشعوذة و العرافة ، كما كانت في الرواية التي بين أيدينا إلى مصيدة لاصطياد النساء وممارسة الرذيلة . "وحتى أجد الطريق سهلا إلى قلوب النساء و أجسادهن اخترت امتهان العزامة وما يرتبط بها ..."[2].

5-الثكنة العسكرية : وهي مكان يرمز إلى الانضباط و الصرامة و تجسيد القانون ، و العمل على حماية أملاك الدولة و المواطن ،ولكن في هاته الرواية كان عكس ذلك غياب

[1] - الرواية ص 45
[2] - الرواية ص 109

الاستقرار و الأمن من خلال نهب الممتلكات الخاصة بالثكنة وبيعها بالخارج ، وكذا نهب حقوق ورواتب الجنود.

ب-الأماكن المفتوحة: يعتبر المكان من بين أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية ، والمكان المفتوح يوحي "بالاتساع والتحرر، ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف لا سيما إذا كان المفتوح في أمكنة الشتات و المنافي والمجتمعات ، ويرتبط بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا ، ولعل حلقة الوصل بينهما هي الانسان الذي ينطلق من المكان المغلق الى المكان المفتوح ،تبعا لتوافقه مع طبيعته الراغبة دوما في الانطلاق والتحرر"[1] ،ومن بين الأماكن المفتوحة التي وظفها الروائي مشطاط ما يلي:

1 – **الحي:** إن الحي من أكثر الأسماء و الأمكنة العربية التي تشير إلى معنى الحياة و حركتها الدائمة، إلى درجة أن الحي اسم يشترك فيه المكان و الانسان ،كما يطلق الاسم على المجمعات السكانية منذ القدم ،فهو الحياة بالنسبة لهم ، ولقد اتخذ محمد العربي مشطاط في روايته "حي منيدر" مسرحا للجماليات في روايته لأنه ذكره مرات عديدة حيث يقول " حومة منيدر لها مداخل عدة ....وكل مدخل فيها يغري الزائر بولوجه والاندفاع باتجاه جوفه ..."[2]، فهنا يتحدث على هذا الحي في اعجابه به و لأنه المكان الذي ترعرع فيه .

ويقول أيضا " حين كان الفقير في حومة منيدر أو غيرها من أحياء المدينة القديمة يدخل (البلاصا) فإنه يكاد يصاب بحرقة مزمنة أو انقباض قلب آسر ، أو مس جنوني ، قد يصيب الفؤاد أكثر من إصابة خلايا الدماغ بالوهن والدمار ..."[3] ، وهذا لشدة ما يراه الفقير في هذا السوق من تنوع في الخضر و الفواكه ...وغيرها من المغريات الأخرى ، وغيرها من الأماكن الكثيرة التي يتحدث فيها الروائي عن هذا الحي لما له من ذكريات عاشها هناك .

[1] ـ شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية -ص 166
[2] ـ الرواية ص 13
[3] ـالرواية ص 22

2- الطريق أو الشـــارع : "إن اللوحات التي يرســمها **الشـــاعر** للطريق أو الشـــارع جاءت لتوحي بالحال المأساوي الذي يغلق المدينة ، وضياع الغريب فيها واحساسه "[1].

و أيضـــا" احتل الشـــارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا روايات في المدن العربية مكانا بارزا في الرواية العربية ، وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مســـــارا وشـــريانا للمدينة ، وفي الوقت نفســـه المصـــب الذي يُصـــب فيه الليل و النهار و أشـــغاله و تجلياته ،فهو المصب و المسار في آن واحد "[2].ولقد ورد لفظ الشارع و الطريق عدة مرات نذكر منها :" وكان يحلو لنا المرور من مدخل (جهة العشـــاب) نحو دروج ميركان باتجاه شـــارع النخيل ...ولا تطيب لنا العودة إلى منازلنا مســـاءا إلا بعد أن ندخل ســـيدي ميمون ..."[3]. وهنا يتذكر الروائي الطرق و الشوارع التي كان يمر من خلالها للعودة للمنزل .

ونجده يقول أيضـــا " كانت سيارة "ايركاط " تصـــعد سريعة بنا في الطريق الملتوية حول الجبل باتجاه مســـتشـــفى فخم وســـط حديقة يانعة" [4]، وهنا يتكلم عن صـــعوبة المســـلك ومكان المستشفى الذي أعجب به هو الآخر.

3- القرية: هي تلك الحيز المكاني الخصـــــب الذي يختاره الانســـــان، وتتميز جغرافيا بامتداد حقولها وبســـــاطة أبنيتها التي تعكس حياة أصـــــحابها " ،والقرية تحتل في الرواية العربية مكانا رفيعا في جماليات المكان، فنجد معظم الروائيين العرب المعاصرين نشأوا في قرى متفرقة من الريف العربي، فأحســـــنوا العيش في هذا الريف "[5]. ولقد جاء ذكر القرية مرة واحدة في قوله " فقد حملني جدي ذات صـــباح باكر على ظهر حماره ومشـــى بي من قرية تانسيف حتى قرية بني سعيد حيث يطغى اللون الأحمر على كل شيء"[6].

[1] ـ حنان موسى حمودة : الزمانية وبنية الشعر العاصر – أحمد عبد المعطي نموذجا ص102
[2] ـ شاكر النابلسي -جماليات المكان في الرواية العربية ص 65
[3] ـ الرواية ص 35
[4] ـ الرواية ص 42
[5] ـ ـ شاكر النابلسي -جماليات المكان في الرواية العربية ص 40
[6] ـ الرواية ص37

4- **المدينة:** إن المدينة صاخبة ثائرة تقزم الانسان، وتختصر وجوده الليل فيها صاخب وكذلك نهارها. المدينة تملكك ولذلك يعاني فيها الناس التوتر و القلق ... خاصـــة أن كل الناس في المدن الذين يتحركون في الشوارع غرباء إذا ما التقوا ففي ذهن كل واحد منهم

آلاف التصـــورات عن الآخر "[1]، ولقد ورد ذكرها مرة أو مرتين فقط عندما تحدث عن الرجل المراكشي صاحب محل الجلد حيث قال" وكنا نسمع أن هذه "الصيكان " تحمل إلى مدينة مراكش حيث تباع هناك ...ولا يسمح بتسريبها إلى بازارات المدينة القديمة بطنجة "[2]

[1] ـ شاكر النابلسي :جماليات المكان في الرواية العربية ص30
[2] ـ الرواية ص 127

ملحق تعريف بالروائي

تعريف بالروائي :

محمد العربي مشـــطاط كاتب و أديب شـــق طريقه بثبات بين الكبار ولد بطنجة المغربية في 16 من تموز (يوليو) عام 1972 بحي القصـــبة و المدينة القديمة، بدأ بالكتابة قبل الدراسة الجامعية سنوات عديدة ، حيث كتب أول قصة وهو في السنة الثانية من التعليم المتوســـط بعدها انتقل إلى الدراســـة الجامعية شـــعبة اللغة العربية و آدابها لأنه كان مولعا بالفلسفة وعلم النفس و الاجتماع ، حُرم من التسجيل بجامعة محمد الخامس بالرباط بسبب عراقيل بيروقراطية .

كان الســـبب الحقيقي خلف كل ابداعاته هو المعاناة وقســـوة التجربة و عنف الظروف الاجتماعية عبر مراحل الحياة في مجتمع يســـوده الظلم الاجتماعي، كانت أولى اصـــداراته "نظرية الضـــدية التآلفية ســـنة 2002 وهو كتاب فكري فلســـفي اســـتغرق ما يقارب العشـــر ســـنوات حيث أنهى كتابه عام 1999 لكن لم يُكتب له النشـــر حتى ســـنة 2002 بســـبب غلاء تكلفة الطباعة والنشر خاصة لشاب فقير مثله.

بعد التخرج من كلية الآداب بتطوان اشـــتغل بالتدريس و الصـــحافة ، حيث بدأ تجربته الصحفية مع بعض الصحف المحلية الصغيرة وكان يتناول خلالها بعض المواضيع

المثيرة للاهتمام مثل التعليم والسياحة ، والعلاقات الاجتماعية ... وبعد عدة سنوات أصبح مراسلا لبعض الصحف الوطنية مثل جريدة " جذور الصحافة " ، أما بخصوص التعليم فقد اشتغل مدرسا للغة العربية منذ سنة 1998متنقلا بين مجموعة من المدارس الخصوصية ، حيث أصدر كتابا سنة 2007 تحت عنوان " المدرسة الخاصة مزايا وقضايا " .

ثم بعدها أصدر رواية " شرف الروح " سنة 2009 التي تتحدث عن منطقة (تانسيفت أم غوص) واسهاماتها في النضال الوطني.

بعدها كتب رواية "جحور و أوكار " وهي تتحدث عن فترة الثمانينات و التسعينات وهي فترة الإهمال و الاقصـــاء الذي كانت تنهجه الدولة في ســـياســـاتها اتجاه المناطق الشمالية، بعدها رواية " لعنة الرحيل" سنة 2012 ، حيث سافر الكاتب بالقراء إلى فلسطين المحتلة لتعالج هجرة اليهود المغاربة في اربعينيات القرن الماضي و اعتبرها الكاتب عمل انساني لا توثيقي .

بعدها كتب ديوان شـعر بعنوان "الكسـيح" الذي يعتبر عصـارة أكثر من خمسـة دواوين غير منشورة ، حيث تحدث فيه عن الوطن كبعد تاريخي و وجداني خصوصا في قصـــائد" كان ربي يحب الوطن " و" لماذا يا وطني ، " نشـيد الأم " هذا الديوان أراد من ورائه أن يكون ممثلا لكل مواطن سُلب حقه في ذاك الوطن .

بعدا جاءت الرواية التي كانت محل دراســة (رواية بائع الشــمع) التي مزج فيها بين الواقع السياسي لحي منيدر بالمدينة القديمة خلال فترة الثمانينات و التسعينات وبين حرب الصحراء مع تحليل صارخ للأوضاع الصعبة من الطبقية الاجتماعية ، البطالة ، الفساد الأخلاقي و الاجتماعي و التي صدرت عام 2014.

-الخاتمة :

ها قد وصلنا لطي صفحة النهاية لهذا البحث المتواضع ، محاولين بذلك الكشف عن بعض الجوانب الخفية التي تكتنف الموضوع ألا وهو بنية الشخصية في رواية بائع الشمع (للروائي محمد العربي مشطاط حيث قمنا برصد أهم القضايا التي عالجها الروائي كقضية الطبقية الاجتماعية في المجتمع المغربي ، وكذا الفساد الأخلاقي الذي انتشر و شاع ،ضف إلى ذلك الفقر و الجهل الذي كان يسود المجتمع المغربي مما نتج عنه تفشي ظاهرتي الشعوذة و العرافة.

وبذلك قد جاءت الرواية ذات طابع اجتماعي وجداني ،لأنها تعالج قضايا اجتماعية ملامسة لروح الأشخاص بعيدة عن كل مظاهر التكلف ، حيث قام بتصوير شخصياته التي تنوعت داخل العمل الروائي بين رئيسية و ثانوية ، و شخصيات يغلب عليها طابع الخير و أخرى تتقمص مظاهر الشر و الطمع و الفساد ، وهنا يظهر توافق كبير بين شخصيات الرواية و الشخصيات الواقعية ، مما يدل عن أفكار كانت تجول بخاطر الروائي جسدها من خلال هاته الشخصيات ، كما اتضح لنا أن غرض الروائي من خلال روايته بائع الشمع كسر لظاهرة الطبقية الاجتماعية السائدة بالمجتمعات خاصة العربية منها ، وقد لاحظنا أيضا تفوق الكاتب في سرد الأحداث معتمدا مختلف التقنيات السردية من بينها تقنية الاسترجاع ، فكان في كل مرة يقوم بسرد أحداث ذات صلة بالماضي مبتعدا بذلك عن السرد الممل ، مستعملا وصفا بسيطا دقيقا يجعل القارئ قريبا منه ، وهذا دليل على قوة و براعة الكاتب في القص.

كما اعتمد الروائي على التنويع في الشخصيات بين رئيسية وثانوية مركزا على كل الأبعاد المكونة لها ، نفسية و اجتماعية و حتى جسمانية و بالتالي تجلى التنوع فيها وبرزت أكثر من خلال تطور الأحداث بالرواية.

وقدد سلط الروائي الضوء على الشخصية الرئيسية البطلة من بداية الرواية إلى نهايتها ،فجاءت مكتملة العمل على جميع الأصعدة الاجتماعية و النفسية و الجسمانية .

ولقد لفت انتباهنا اهتمام الروائي بالمكان و تركيزه عليه كونه تربطه علاقة وطيدة به ، حيث كان تعلقه واضحا على صفحات الرواية من خلال الأثر النفسي الذي خلفه على الشخصية ، معتمدا في ذلك أيضا جانب الوصف الذي تشبعت به الرواية ، فبواسطته ينقل كل ما أراد تبليغه للقارئ .

وتعد هذه الرواية التي وردت أحداثها بصيغة المتكلم هي في الحقيقة ذات صلة دقيقة بحياته الخاصة ، وهذا ما يظهره قول لماري هاسكل :"الكتاب يخلقون شخصياتهم أما أنا فلا ، الأشخاص و الأحداث كلها خلقي ، وأنا على يقين بأن أي كاتب يسرد قصة شاب يستيقظ على الحياة مع قصة حب جدير بأن يدعي سيرة ذاتية"

في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا ولو لجزء ضئيل في دراسة هذه الرواية، لنفتح الأفاق أمام رؤى مختلفة ، في ضوء رؤية سردية جديدة ، فإن أصبنا فمن الله وحده ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا وما تم الكمال إلا لله وحده عزوجل .

ملخص الرواية :

تعالج الرواية جملة من القضـايا المتعلقة بالثنائيات الضـدية : الفقر و الغنى ، الفسـاد الأخلاقي و الاجتماعي ، الميز الطبقي ، بين الكادحين والفقراء في حومة منيدر مثلا ، وفئات الأغنياء أصـــحاب الفيلات الفاخرة بحي مســـنانة ، و الســـوق الداخل من خلال التاجر المراكشـــي الذي عمل عنده الســـارد في ورشـــة الجلد ، و من خلال الشـــخصـــية الرئيسية (بائع الشمع) الذي تحول من حمال مشعوذ إلى برلماني من أثرياء المدينة ، فهي رواية تنتصـــــر لعالم المقهورين ، فهناك هيمنة احتكارية لشـــــخوص الهامش ، فالرواية مرتع للمشردين و المسحوقين و المنبوذين و الشواذ ...

كذلك تعالج الرواية إشكالية البطالة في زمن اغلقت فيه الوظيفة في وجه البسطاء ، و أصبحت المناصب صغيرها و كبيرها معروضة للبيع و الشراء في الأسواق السوداء ،كما يتم مناقشة قضية الشعوذة و المُسَلمات و المعتقدات التي ما تزال هذه الأمة تتخبط في مستنقعها ، كزيارة الأضرحة و التبرك و التوسل إليها من أجل قضاء الحاجات .لكن تضل قضية رئيسة مهيمنة في النص تتعلق بمدينة طنجة و فضائها الشاسع و الغني بالحكايات والوقائع ، الواقع الذي لم يتزحزح سوى إلى الأسوأ منذ أن كانت مدينة دولية، حيث نجده يقول في ختام هاته الرواية:" ماتزال حومة منيدر تزخر بتجارة الرضع ... ماتزال المومسات تتسللن في جنح الظلام باتجاه الأوكار و الحانات الرخيصة ... ما تزال عصابات الأحياء المدججة بالسكاكين و السيوف الحادة و السواطير الحادة ... محدثة الرعب و الهلع في السكان والزوار ...وما يزال الشواذ و المخنثين يتكاثرون كالفطر و

يطالبون بالشرعية ..."، وهذا دليل على عدم رضا الروائي عن الحياة الاجتماعية لمدينة طنجة .

الكلمات المفتاحية :

الشخصية – البنية – التقنيات السردية – الزمان – المكان- الحبكة

Novel summary:

The novel deals with a number of issues related to the opposing dualities: poverty and wealth, moral and social corruption, class discrimination, between the toilers and the poor in Houmat Mneidar, for example, and the categories of the riches who own luxury villas in the neighborhood of Msnana, and the internal market through the Marrakesh merchant who worked for the narrator in a workshop The flogging, and through the main character (the wax seller), who turned from a charlatan porter to a parliamentarian from the wealthy of the city, it is a novel that triumphs for the world of the oppressed, there is monopolistic hegemony of the marginalized characters, the novel is a hotbed of

... the homeless, the downtrodden, the outcasts and the gays

The novel also deals with the problem of unemployment at a time when the job was closed to the simple, and positions of small and large became offered for sale and purchase in the black markets, as well as discussing the issue of sorcery, Postulates and beliefs that this nation is still floundering in its quagmire, such as visiting shrines and blessing But the main issue dominant in the text

remains related to the city of Tangiers and its vast space rich in stories and facts, a reality that has only budged for the worse since it was an international city, where we find him saying at the conclusion of this novel: Mnider abounds in the infant trade ... prostitutes still sneak in the cover of darkness towards the dens and cheap bars ... The neighborhood gangs are still armed with knives, sharp swords and sharp machetes ... causing terror and panic among residents and visitors ... and gays are still and Bisexual people reproduce like mushrooms and demand legitimacy ... ”This is evidence of the novelist’s dissatisfaction with the social life of .Tangier

KEYWORDS:

PERSONAL-STRUCTURE-NARRATIVE TECHNIQUES-THE TIME-THE PLACE-THE PLOT

- القران الكريم

المصادر :

- ابن منظور : لسان العرب المجلد الأول ج المجلد الأول ج 09 .ط 4 دار نادر بيروت .لبنان . د ت

- محمد العربي مشطاط بائع الشمع منشورات سليكي اخوان 2014

قائمة المراجع

01 - ابراهيم الخطيب – الكتابة بواسطة الغرب – مجلة الأقلام المغربية – الرباط –العدد 5 نوفمبر 1979

02 - أحمد إبراهيم : الدراما و الفرجة المسرحية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر -الاسكندرية ، مصر ط1 -2006

03 - أحمد الشايب ،أصول النقد الأدبي -ط10 -مكتبة النهضة المصرية -1994م

04 - أحمد رحيم كريم خفاجي ،المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع ،عمان الأردن ط 1 -2012

05 - أحمد طالب الفاعلي في المنظور السيميائي . دار الغرب للنشر و التوزيع . وهران الجزائر ط1 – 2002

06 - أمال مسعودي حداثة السرد و البناء في رواية ذاكرة الماء لوسيني الأعرج

07 - أمينة فزاري : سيميائية الشخصية في تغريدة بني هلال

08 - بوتور ميشيل – بحوث في الرواية الجديدة – ط2 – ترجمة فريد انطونيوس – دار عوينات بيروت -1982

09 - جورج لوكاتش – الرواية – ترجمة مرزاق بقطاش – سلسلة ثقافية مبسطة تصدر دوريا عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – ط1

10- جيرالد برنس : قاموس السرديات ، تر السيد إمام .ميريث للنشر و المعلومات القاهرة ، مصر ط1 -2003

11- حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي ط 2 المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب 2009

12- حسن سالم هندي إسماعيل : الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة في البنية السردية دار الحامد للنشر و التوزيع عمان ط1-2014-

13- حفيظة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية

14- حميد الحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ط 1 المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر – بيروت لبنان 1991

15- حنان موسى حمودة : الزمانية وبنية الشعر العاصر – أحمد عبد المعطي نموذجا

16- ديتشو-ديفيد - مناهج النقد الأدبي- 1976 ترجمة محمد يوسف نجم – دار صادر بيروت

17- رشيد بن مالك ،السيميائيات السردية ، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع عمان الأردن ط1 ، 2006

18- الزواوي بغورة : ملف خاص حول البنية . مفهوم البنية .مجلة المناظرة العدد 5 جامعة قسنطينة 1992

19- سعد رياض : الشخصية أنواعها ،أمراضها و فن التعامل معها ط 1 مؤسسة اقرأ القاهرة .مصر 2005 .

20- شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية
21- شريط أحمد شريط - تطور البنية الفنية في المنصة الجزائرية المعاصرة – دار القصبة للنشر الجزائر – 2009
22- شعبان عبد الحكيم محمد : الرواية العربية الجديدة ـدراسة في آليات السرد و قراءات نصية
23- صالح صالح ـ السرد والسرد الآخر (الانا و الأنا الأخر) ـ المركز الثقافي العربي الدار البيضاء (المغرب) ـبيروت ط 1- 2003
24- صالح لمباركية : المسرح في الجزائر . دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة الجزائر ـ ط1 2007-
25- صبيحة عودة زعرب – غسان كنفاني – جماليات السرد في الخطاب الروائي
26- صلاح خضل : النظرية البنائية في النقد الأدبي ط 1 . دار الشروق القاهرة مصر .1988
27- ضياء غني لفتة :البنية السردية في شعر الصعاليك -دار الحامد للنشر -الأردن -ط1-2016
28- الطيب دبة : مبادئ اللسانيات البنيوية . دار القصبة الجزائر 2011

29- عادل ضرغام – في السرد الروائي – الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت لبنان ط1 - 2010
30- عامر غرايبية – الشخصية الروائية و وظيفتها ، سماتها ، مدنونة عامر غرايبية اطلالة على الواقع و التحولات ، الأردن -د ط. د ت
31- عبد القادر أبو شريفة – مدخل إلى تحليل النص الأدبي ط3- دار الفكر عمان الأردن – 2000
32- عبد الكبير الخطيب – في الكتابة والتجربة – ترجمة محمد برادة – بيروت ط1 – 1980
33- عبد الكريم الجبوري ، الابداع في الكتابة و الرواية ، دار الطليعة الجديدة ,دمشق سوريا ،ط1 -2003
34- عبد الله خمار - تقنيات الدراسة في الرواية (الشخصية) – دار الكتاب العربي – الجزائر ديسمبر 1999
35- عبد المالك مرتاض - في النظرية الروائية بحث في تقنيات السرد
36- عبد المالك مرتاض – في نظرية الرواية - بحث في تقنيات السرد
37- عبد المنعم زكرياء : البنية السردية في الرواية – ط 1 – الناشر عن بحوث انسانية و اجتماعية 2008 م
38- عز الدين إسماعيل : الادب و فنونه دراسة ونقد ، دار الفكر ، مصر ط9 – 2013
39- غاستون باشلار -جماليات المكان :تر غالب هلسا -المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع- بيروت لبنان -ط2-1984م
40- غريد الشيخ - الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج - قناديل للتأليف والترجمة والنشر – لبنان ط1 – 2004
41- الفيروز أبادي : القاموس المحيط ط 1 . دار الكتب العلمية بيروت لبنان 1999 م .

42- فيليب هامون ،سيمولوجيا الشخصيات الروائية ترجمة سعيد بن كراد ،دار الحوار للنشر و التوزيع باللاذقية سوريا ط 1 -2013
43- قيس عمر محمد : البنية الحوارية في النص المسرحي
44- مجدي وهبة ، كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة و أدب ط2. مكتبة البنيان .ساحة الرياض . بيروت لبنان 1984
45- محمد بوعزة – تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم – الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت لبنان ط1 – 2010
46- محمد صابر ، عبده سوسن بياتي : جماليات التشكيل الروائي
47 - محمد صابر عبيد : سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ،دراسة في الملحمة الروائية

48 ـ محمد على سلامة – الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ط1 – دار الوفاء الإسكندرية مصر- 2007
49 ـ مخبر السرد العربي - مجلة دورية علمية محكمة – العددان 5/4 – جامعة منتوري قسنطينة الجزائر – 2010
50 ـ مساء سليمان الابراهيم : البنية في كتاب الامتاع و المؤانسة :
51 ـ مساء سليمان الابراهيم :البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة -منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب -دمشق -2011
52 ـ مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية -ط1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت - 2004م
53 ـ مؤلفون – الرواية العربية ممكنات السرد – ندوة القرين الثقافي في الحادي عشر – الجزء الثاني الكويت – 2004
54 ـ نادر أحمد عبد الخالق : الشخصية الروائية . بين احمد علي باكثير و نجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية – ط 1 – دار العلم و الايمان 2009م
55 ـ هيام شعبان -السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله

الفهرس: **الصفحة**

- مقدمة..... أ- ب

-الفصل الأول (نظري) مفاهيم ومصطلحات حول البنية و الشخصية:

- مفهوم البنية: 8
- مفهوم الشخصية 10
- الشخصية في الرواية المفهوم والنشأة 17
- طرق تقديم الشخصية 20
- أنواع الشخصيات 23
- أبعاد الشخصية 32
- وظيفة الشخصية..... 35
- الشخصية و علاقتها بالمكونات السردية 39

- الفصل الثاني (تطبيقي) بنية الشخصية في رواية بائع الشمع

- أنواع الشخصية 48
- أبعاد الشخصية في الرواية 63
- علاقة الشخصية بالتقنيات السردية 75
- ملخص الرواية بالعربية و الإنجليزية.....85
- ملحق تعريف بالروائي 89
- الخاتمة 91
- قائمة المصادر والمراجع..... 93
- الفهرس 95